أطباء بلا حدود



لا أحد بمنأى عن الخطر:

أثر الهجمات على المدنيين والرعاية الصحية في جنوب لبنان

MEDECINS SANS FRONTIERES

أطبّاء بلا حدود



الكوادر المتنقلة من فريق أطباء بلا حدود في مشروع النبطية بالقرب من مركبتهم في الشوف بعد انتهاء يوم العمل. ©Emin Ozmen/Magnum Photos

نبذة عن أطباء بلا حدود

أطباء بلا حدود منظمة طبية إنسانية دولية مستقلة. نقدم المساعدة الطبية للأشخاص المتضررين من النزاعات والأوبئة والكوارث الطبيعية والحرمان من الرعاية الصحية. تتألف فرقنا من عشرات آلاف الخبراء الطبيين واللوجستيين والإداريين الذين يجمعهم ميثاقنا. نلتزم في عملنا بالأخلاقيات الطبية ومبادئ الاستقلالية والحياد وعدم التحيز. أطباء بلا حدود منظمة غير ربحية، تدير شؤونها بنفسها، وتقوم على عضوية أفرادها.

الفهرس

الملخص التنفيذي 3

المقدمة 4

المنهجية 5

الاستجابة الطارئة لأطباء بلا حدود في لبنان 6

1.العواقب الطبيّة الكارثية على المدنيين 9

1.1. أعباء متفاوتة: الضحايا في صفوف كبار السن والأطفال وأسر بأكملها 10

1.2. أنواع وأنماط الإصابات وأثر الأسلحة فيها 12

1.3. إصابات تغيّر مجرى الحياة وحاجة ماسة إلى خدمات تأهيل طويلة الأمد 14

2.تبعات الهجمات على العاملين في المجال الصحي والمرضى وعلى جهود الإنقاذ 16

2.1. العاملون في المجال الصحي: جرحى وقتلى في صفوف المسعفين وغيرهم من الطواقم الصحية 19

2.2. البنية التحتية: سيارات الإسعاف والمرافق الطبيّة والمعدات 20

2.3. نظام الرعاية الصحية: تآكل القدرة على الاستجابة 21

2.4. العاملون في المجال الصحي: الإنهاك والعبء النفسي 22

دعوات أطباء بلا حدود للتحرّك 24

إلى السلطات الإسرائيلية 24

إلى أطراف النزاع 24

إلى الجهات الفاعلة ذات النفوذ على أطراف النزاع 24

إلى الجهات المانحة والجهات الفاعلة في المجالين الصحي والإنساني 24

سياق الأحداث 26

الملخص التنفيذي

منذ تجدد التصعيد في الأعمال العدائية على جانبي الحدود في الثاني من مارس/آذار 2026، شهدت فرق أطباء بلا حدود في لبنان أضرارًا جسيمة وذات آثار مستدامة، تطال المدنيين والعاملين في القطاع الصحي والمرافق الطبيّة، ولا سيما في جنوب البلاد. وعلى الرغم من الإعلانات المتكررة عن وقف إطلاق النار، تواصلت الهجمات الإسرائيلية، وبقي المدنيون والمرضى والكوادر الصحية وفرق الاستجابة في دائرة الخطر. يستند هذا التقرير إلى أنشطة أطباء بلا حدود في جنوب لبنان، ويوثّق الكلفة الطبيّة والإنسانية التي يدفعها المدنيون والعاملون في القطاع الصحي، وتتحمّلها المرافق الطبيّة، جرّاء هذه الأعمال العدائية.

في المستشفيات التي تدعمها منظمة أطباء بلا حدود في صور والنبطية، شهدت فرقنا والعاملون الصحيون الذين تدعمهم وصول الجرحى بأعداد كبيرة وبوتيرة متكررة، واستجابت تلك الفرق لمثل هذه التدفقات حتى بعد الإعلان عن وقف إطلاق النار. ووراء حصيلة الإصابات، فرضت الأعمال العدائية ثمنًا فادحًا على المدنيين الأكثر حاجة، كالأطفال وكبار السن وأسر بأكملها أُصيب أفرادها في ضربة واحدة، وغالبًا ما تعثّر تعافيهم بسبب هشاشة أوضاعهم التي ازدادت تفاقمًا.

وفي ظل هذا كله، وصل آلاف الجرحى الذين عالجتهم فرق أطباء بلا حدود وهم يعانون من إصابات بليغة ناجمة عن الانفجارات والشظايا والرضوض، مما يتطلّب عمليات جراحية معقدة ومتعددة ورعايةً مركّزة. ويُظهر توثيقنا لأنماط هذه الإصابات حجم الأذى الذي لحق بالمدنيين، سواء في أعقاب الغارات مباشرةً أو على المدى الطويل. فكثير من المرضى تعرّضوا لإصابات غيّرت مجرى حياتهم، وباتوا يحتاجون إلى رعاية طبية مكثّفة وخدمات إعادة تأهيل وأطراف اصطناعية، فضلًا عن العمليات الجراحية المتتابعة، والدعم النفسي الاجتماعي، وغيرها من أشكال الرعاية التي يصعب الحصول عليها أو تحمل تكاليفها ضمن نظام صحي منهك في لبنان ومخصخص إلى حدٍ كبير.

كذلك شهدت فرق أطباء بلا حدود والكوادر الصحية التي تدعمها التداعيات الجسيمة للاعتداءات على المرافق الطبيّة وطواقمها رغم الحماية التي يكفلها لها القانون الدولي الإنساني في تدابير قانونية خاصة. وقد شهدت فرق أطباء بلا حدود مسعفين وعاملين في المجال الصحي يصلون إلى المستشفى مصابين أو مفارقين للحياة بعد الهجمات، ومن بينها وقائع أُفيد خلالها باستهداف المستجيبين الأوائل أثناء محاولتهم إنقاذ مصابين من هجمات سابقة في ممارسة تُعرَف بالهجوم المزدوج، ما يثير مخاوف جدّية بشأن الامتثال للقانون الدولي الإنساني.

وهذه الأضرار التي لحقت بالمستشفيات وسيارات الإسعاف والمعدات الطبيّة ومرافق الإنقاذ أربكت الاستجابة الطبيّة الطارئة في لبنان، في وقت تتزايد فيه الاحتياجات الطبيّة الحادّة بشكل ملحوظ. وقد كان للهجمات، وما رافقها من انعدام في الأمن، أثر متسلسل طال نظام الرعاية الصحية. ففي أحيان كثيرة، لم يكن أمام المستشفيات سوى أن تواصل عملها رغم ما لحق بها من أضرار، ونقص كوادرها، وتوالي حوادث الإصابات الجماعية عليها. وواجهت عمليات الإحالة والوصول إلى الرعاية المتخصصة تأخيرًا أو حالات تعطيل، في حين عُلّقت بشكل تام أي رعاية تتجاوز الاستجابة الفورية للإصابات البليغة في بعض المرافق. وبحسب فرق الإنقاذ، اضطر المستجيبون إلى تأخير التدخلات الطبيّة، وتقليص الوقت الذي يقضونه في الموقع المستهدف، والحد من إجراءات تأمين استقرار المرضى خوفًا من الهجمات الإسرائيلية، بما يؤدي إلى تدهور فرص نجاة المصابين الذين وصل مئات منهم إلى المستشفيات وقد فارقوا الحياة. وقد كان لهذه الأعمال العدائية أثر نفسي هائل على الكوادر الطبيّة، الذين وجدوا أنفسهم مضطرين لعلاج زملائهم وأفراد أسرهم المصابين في ظل عملهم في ظروف صعبة داخل مرافق منهكة.

تشعر أطباء بلا حدود بقلق بالغ إزاء الكلفة الطبيّة والإنسانية الباهظة لهذه الهجمات التي تطال المدنيين، والذين يتعثّر تعافيهم من الآثار طويلة الأمد للأعمال العدائية بسبب الهجمات المتكررة وما تفرضه من ضغوط إضافية على العاملين الصحيين والأنشطة الطبيّة وفرق الإنقاذ وسيارات الإسعاف. وتحثّ أطباء بلا حدود جميع أطراف النزاع على الوفاء بالتزاماتها بموجب القانون الدولي الإنساني، وتدعو إسرائيل تحديدًا إلى الوقف الفوري للهجمات على الطواقم الطبيّة وسيارات الإسعاف وفرق الاستجابة للطوارئ الذين يقدّمون المساعدة للمصابين، وإلى منع وقوعها.

المقدمة

بدأت العمليات العسكرية بين حزب الله وإسرائيل على جانبي الحدود في لبنان يوم الثامن من أكتوبر/تشرين الأول 2023. ومنذ ذلك الحين، تفاقم النزاع من حيث الحدة والنطاق، تاركًا آثارًا مدمّرة على السكان في لبنان. وقد شملت هذه التداعيات مدنيين سقطوا بين قتيل وجريح، وبنى تحتية دُمّرت أو تعطّلت، وموجات نزوح متلاحقة، وقلق لا يفارق الناس على أحبّتهم. وعقب الإعلان عن وقف إطلاق النار يوم 26 نوفمبر/تشرين الثاني 2024، خفّت وطأة القتال، غير أن الأمور لم تنتهِ بتوقّفه.

بدأ تصعيد جديد في الأعمال العدائية يوم الثاني من مارس/آذار 2026. ومنذ ذلك الحين، شهدت فرق منظمة أطباء بلا حدود في لبنان العواقب المدمّرة للاستخدام المتكرر للأسلحة المتفجرة، عبر الغارات الجوية وضربات الطائرات المسيّرة ونيران المدفعية. وقد أودت هذه الهجمات الإسرائيلية بحياة مدنيين وكوادر صحية ومستجيبين أوائل أو أدت إلى إصابتهم بجروح، وألحقت أضرارًا بالمستشفيات وسيارات الإسعاف والمعدات الطبيّة.

ورغم الإعلان عن وقفٍ لإطلاق النار في 17 أبريل/نيسان 2026، وتمديداته اللاحقة، بقي المدنيون والخدمات الصحية، ولا سيما في جنوب لبنان، عرضة لمستويات هائلة من العنف المسلّح الذي اشتدّ حدة في بعض المواقع.[1] واستمرّت أنماط الأذى التي رُصدت قبل وقف إطلاق النار، مؤكدةً على أن الإعلان عن انتهاء الأعمال العدائية لم يترجم إلى حماية فعليّة للمدنيين، فيما ظل الطاقم الطبي والخدمات الصحيّة عرضة للهجمات. يواصل النظام الصحي عمله تحت ضغط كبير، وتعمل عدّة مرافق طبيّة بقدرة مخفّضة بفعل اجتماع عوامل عدّة، منها الانعدام المستمر للأمن، ونزوح الكوادر، وتضرّر البنية التحتية والمعدّات، ونقص الأدوية، وارتفاع الكلفة التشغيلية، وتوالي حوادث الإصابات الجماعية.

بين الثاني من مارس/آذار و30 يونيو/حزيران 2026، بحسب وزارة الصحة اللبنانية [2]

16,474
حصيلة الضحايا

4,278
شخصًا قُتلوا

12,196
جريحًا

13,940
حصيلة الضحايا في جنوب لبنان

ومن بين هؤلاء، بلغ عدد الضحايا في الفترة التي أعقبت الإعلان الأول عن وقف إطلاق النار في 17 أبريل/نيسان 7,093 شخصًا، فقد 2,082 شخصًا منهم حياتهم. وهذا يعادل في المتوسط 35 قتيلًا و101 جريح يوميًا بين الثاني من مارس/آذار و30 يونيو/حزيران.[3]

بحسب وزارة الصحة العامة:

1,036
طفلًا جريحًا – 8 في المئة من حصيلة الجرحى

253
طفلًا قتل – 8 في المئة من حصيلة الخسائر البشرية

يتناول هذا التقرير الأثر الإنساني والطبي للأعمال العدائية على المدنيين والكوادر الصحيّة والبنية التحتيّة الطبيّة. فلا يمكن فصل العبء الواقع أساسًا على نظام صحي مُنهك عن الثمن الإنساني لهذه الأعمال. تستند هذه الشهادة المباشرة إلى عمل فرق منظمة أطباء بلا حدود في جنوب لبنان، حيث سُجّلت بعض أعلى مستويات النزاع حدةً،[4] وحيث تدعم المنظمة خدمات الطوارئ الطبيّة والمستشفيات في الخطوط الأمامية، ويستقبل طاقمها في أقسام الطوارئ المصابين ويفرزون حالاتهم ويعالجونهم. تثير نتائج هذا التقرير مخاوف جدّية بشأن امتثال إسرائيل للقانون الدولي الإنساني.

المنهجية

يستند هذا التقرير إلى عمل فرق منظمة أطباء بلا حدود على الأرض لتسليط الضوء على أثر الأعمال العدائية على المدنيين والنظام الصحي في جنوب لبنان، ولا سيما في محافظتي الجنوب والنبطية، حيث تشتد ضراوة النزاع، وحيث تقف العمليات العسكريّة الإسرائيليّة وراء الغالبية الساحقة من أعمال العنف.[5]

توفّر المراجعة المكتبية لتقارير وتحقيقات أصدرتها منظمات إنسانيّة وحقوقيّة، ولبيانات وزارة الصحة العامّة اللبنانيّة، خلفيةً عن الفترة التي تلت بدء الأعمال العدائية في عام 2023.

يغطي هذا التقرير الفترة الممتدّة بين الثالث من أبريل/نيسان و30 يونيو/حزيران 2026، ويستند إلى البيانات التشغيليّة الصادرة عن منظمة أطباء بلا حدود والمرافق الطبيّة التي تدعمها، فضلًا عن 12 مقابلة أُجريت مع مرضى عولجوا في مرافق صحيّة تدعمها أطباء بلا حدود، ومع كوادر المنظمة وعاملين صحيين في تلك المرافق، ومع مسعفين يعملون مع فرق خدمات الطوارئ الطبيّة التي تدعمها أطباء بلا حدود.

لأسباب أمنية، استُعيض عن أسماء المشمولين بالمقابلات بحروف مفردة تتبعها علامة (*).



كوادر من أطباء بلا حدود خلال معاينة طبية في بلدة عانوت، حيث لجأت عائلات كثيرة بعد تهجيرها من جنوب لبنان مع بدء الهجمات الإسرائيلية في 2 مارس/آذار.
©Emin Ozmen/Magnum Photos

الاستجابة الطارئة لأطباء بلا حدود في لبنان

حتى نهاية مايو/أيار 2026

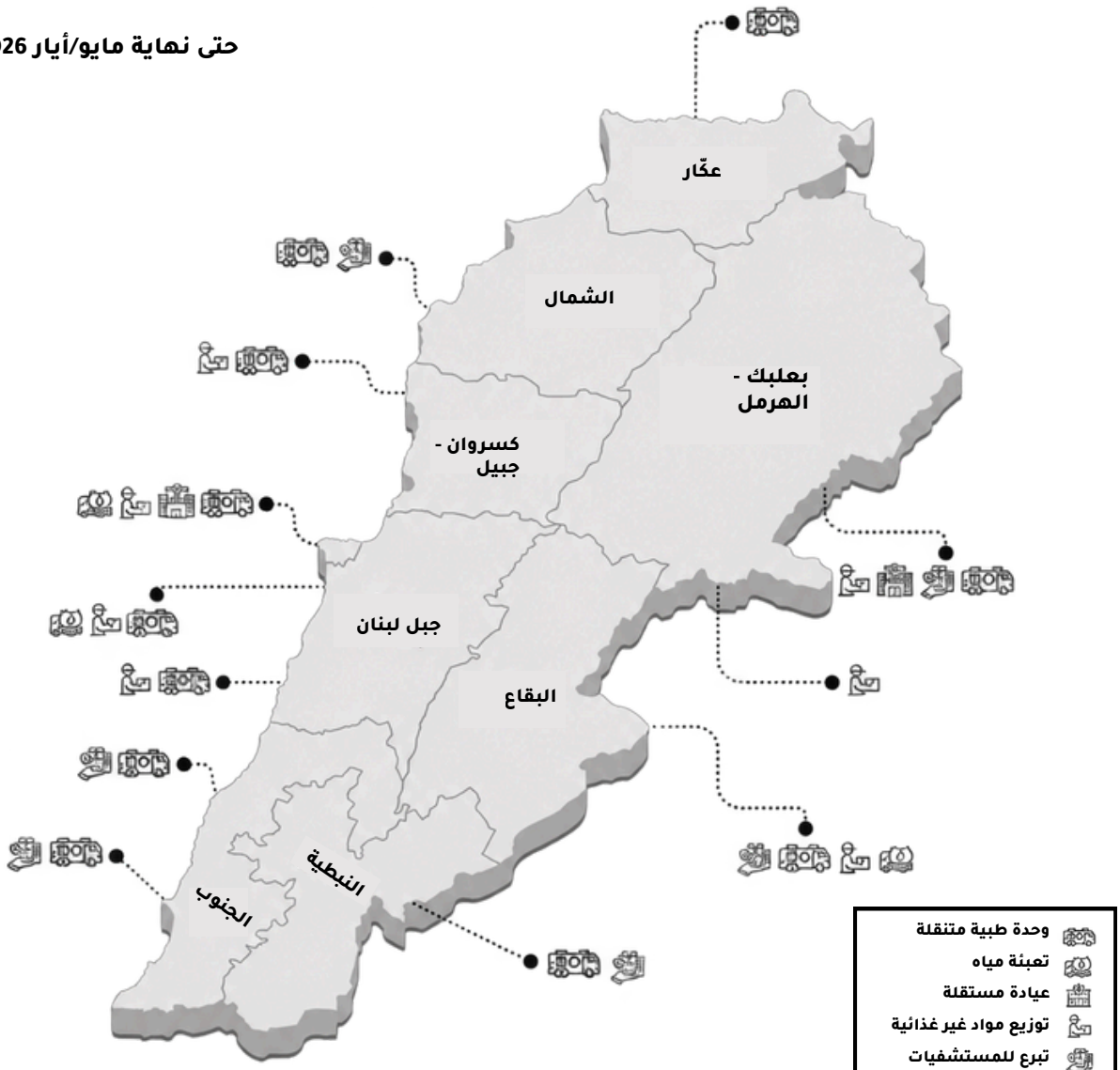

منذ التصعيد في الثاني مارس/آذار 2026، وسّعت منظمة أطباء بلا حدود استجابتها الطارئة على امتداد لبنان لدعم النظام الصحي اللبناني وتلبية احتياجات السكان المتضررين من النزاع.

بين مارس/آذار ويونيو/حزيران 2026، قدّمت الفرق الطبيّة المتنقلة في أطباء بلا حدود للنازحين وغيرهم من المجتمعات المتضررة خدمات الرعاية الصحيّة الأساسيّة، ومنها الرعاية النفسية، في محافظات بيروت وجبل لبنان والبقاع وبعلبك الهرمل والشمال والنبطية والجنوب. كما أمّنت الفرق الإحالات الطبيّة عند الحاجة، ودعمت المطابخ المجتمعية، ووزّعت مواد الإغاثة الأساسية من فرش وبطانيات ومستلزمات النظافة وغيرها، وقدّمت خدمات المياه والصرف الصحي عبر نقل المياه بالصهاريج، فضلًا عن إعادة تأهيل شبكات المياه ومرافق الصرف الصحي، وتركيب أنظمة لمعالجة المياه.[6]

أنشطة أطباء بلا حدود في جنوب لبنان

توفّر الفرق الطبيّة المتنقلة في أطباء بلا حدود خدمات الرعاية الصحيّة الأساسية، والصحة النفسية، والدعم النفسي والاجتماعي في محافظتي الجنوب والنبطية. كما تدعم فرق أطباء بلا حدود خدمات الطوارئ الطبيّة في المستشفيات وفرق الإنقاذ عبر توفير الكوادر والإمدادات والمعدات والتدريب، والدعم النفسي والاجتماعي، إلى جانب إطلاق استجابات في مجال المياه والصرف الصحي والنظافة الصحية.

بين الرابع من مارس/آذار و30 يونيو/حزيران 2026، قدّمت فرق أطباء بلا حدود المتنقلة في جنوب لبنان

10,443

استشارة طبية

2,642

جلسة للتوعية الصحية
وجلسات جماعية للصحة النفسية

وشملت هذه الخدمات الرعاية في مجال الصحة الجنسية والإنجابية، ورعاية المصابين بالأمراض غير المعدية، والدعم النفسي، والعناية بالجروح، والتطعيم، والتوعية الصحية، والإحالة إلى خدمات الرعاية المتخصصة. واستهدفت هذه الأنشطة المناطق التي تضم مهجّرين والسكان الذين يواجهون صعوبات في الوصول إلى خدمات الرعاية الصحيّة.

تعمل فرق أطباء بلا حدود الطبيّة على الأرض في مستشفى جبل عامل في صور منذ الثالث من أبريل/نيسان، وفي مستشفى النجدة الشعبية في النبطية منذ الثاني من مايو/أيار، لتعزيز قدرة أقسام الطوارئ على فرز المرضى وتنظيم تدفقهم، والتعامل مع الإصابات البليغة الناجمة عن الحرب وحوادث الإصابات الجماعية.

كما تدعم فرق أطباء بلا حدود المستشفى اللبناني الإيطالي ومستشفيي قانا ومعركة في محافظة الجنوب، ومستشفى النجدة الشعبية ومستشفى النبطية الحكومي في محافظة النبطية. ويشمل ذلك دعم خدمات الإسعاف وعمليات الإحالة.

قدّمت أطباء بلا حدود تدريبات للكوادر الصحية وفرق الإنقاذ على تدبير الإصابات الجماعية وتقديم الرعاية للمرضى المصابين بجروح بليغة باستخدام نهج ABCDE[7] والتصوير بالموجات فوق الصوتية وفق بروتوكول FAST[8]، والتأمين العاجل لاستقرار حالات المرضى.

شمل الدعم العيني ما يلي:

تبرّعات بالأدوية والمستلزمات الطبيّة للمستشفيات وفرق الإنقاذ، بما في ذلك: [9]



وقود لسيارات الإسعاف والمولّدات الكهربائية



المستلزمات المخصصة للإصابات الجماعية وتضميد الجروح



مستلزمات أخرى طبية وغير طبية



الطعام للعاملين في المستشفيات

كما دعمت فرقنا إعادة تأهيل البنى التحتية الصحية المتضررة، وتدابير الاستعداد لحالات الطوارئ، والحدّ من أضرار الإنفجارات على المرافق الصحية.

وفي ظل تطوّر الأوضاع، تعمل فرقنا على مجاراة الصعوبات المتقلّبة في إمكانية الوصول إلى الخدمات، وموجات التهجير، وتبدّل المشهد الأمني، والتغيّر السريع في الاحتياجات الإنسانية في جنوب لبنان.



الحاجة زينب، 80 عامًا، تتلقى الرعاية من أطباء بلا حدود في عيادة متنقلة في الشوف، بعدما هُجّرت من منزلها في بلدة ياطر في جنوب لبنان. ©Emin Ozmen/Magnum Photos

1. العواقب الطبيّة الكارثية على المدنيين

تشير إفادات المرضى وملاحظات كوادر أطباء بلا حدود في جنوب لبنان إلى أن السكان يواجهون موجات متكررة من النزوح، وانقطاع العلاج للأمراض المزمنة والحادة، وتأخّر الإحالات الطبيّة، وتفاقم الضغوط النفسية نظرًا لحجم العمليات العسكرية الإسرائيلية. ويفيد العاملون في القطاع الصحي بأنهم يتعاملون مع حوادث متكررة للإصابات الجماعية ناجمة عن الغارات، وفي الوقت نفسه يحاولون الحفاظ على استمراريّة الخدمات الأساسية، ولا سيما الرعاية الصحية للأمهات والأطفال، والدعم في مجال الصحة النفسية، ورعاية المصابين بالأمراض غير المعدية.

حماية السكان المدنيين

بموجب القانون الدولي الإنساني، يتمتع السكان المدنيون بالحماية من الأعمال التي تقوم بها أطراف النزاع، وذلك من خلال تدابير قانونية محددة. ويكرّس القانون الدولي الإنساني نظامًا عامًا لحماية السكان المدنيين، ويعزّز هذه الحماية لفئات معينة من الأشخاص تُعدّ أكثر عرضة للخطر، مثل الأطفال والمرضى والجرحى.

يمكن تعريف المدنيين بأنهم الأشخاص الذين لا ينتمون إلى القوات المسلحة التابعة لأي دولة أو إلى الجماعات المسلحة المنظّمة، وبالتالي يحقّ لهم التمتّع بالحماية، ما لم يشاركوا مشاركة مباشرة في الأعمال العدائية، ولا تسقط عنهم الحماية إلا خلال هذه المشاركة.

تُلزَم أطراف النزاع قانونًا بتوجيه عملياتها حصرًا نحو الأهداف العسكرية. وفي الواقع، يفرض القانون الدولي الإنساني على أطراف النزاع توخّي الحرص المستمر للنأي بالسكان المدنيين والأعيان المدنية عن الأعمال العدائية، واتخاذ جميع الاحتياطات الممكنة لحمايتهم من آثار العمليات العسكرية.

يُحظر شن هجمات عشوائية. ويشمل ذلك الهجمات التي لا تُوجَّه إلى هدف عسكري محدد، أو التي تستخدم أساليب أو وسائل قتال يتعذّر توجيهها إلى هدف عسكري محدد أو حصر آثارها وفق متطلبات القانون الدولي الإنساني، وتكون بالتالي ذات طبيعة تؤدي إلى إصابة الأهداف العسكرية والمدنيين أو الأعيان المدنية من دون تمييز. كما لا يجوز استخدام المدنيين دروعًا لحماية الأهداف أو العمليات العسكرية، أو لتحصين نقاط أو مناطق معينة من العمليات العسكرية.

إضافةً إلى الحماية التي يكفلها القانون الدولي الإنساني لجميع المدنيين، ينصّ القانون على تدابير حماية خاصة للأشخاص ذوي الاحتياجات المحددة أو المعرّضين لمخاطر معينة. وتشمل هذه الفئات المدنيين الذين يعيشون تحت الاحتلال، وبعض الرعايا الأجانب واللاجئين وعديمي الجنسية، والنساء والأطفال، والجرحى والمرضى.

على أطراف النزاع أن تسمح بمرور مواد الإغاثة الإنسانية إلى المدنيين الذين يحتاجونها، وأن تيسّر مرورها بسرعة ومن دون عوائق.

منذ تجدّد التصعيد في الثاني من مارس/آذار 2026، تعاملت المرافق الصحيّة التي تدعمها أطباء بلا حدود في جنوب لبنان مع أعداد كبيرة من الجرحى، والمصابين بجروح خطيرة والخسائر في الأرواح. وتشهد الأعداد الكبيرة من المصابين الذين استقبلتهم هذه المرافق خلال الفترة التي شملها التحليل، بما في ذلك بعد وقف إطلاق النار في 17 أبريل/نيسان 2026، على نطاق العمليات العسكريّة الإسرائيليّة في جنوب لبنان وحجمها، وما خلّفته من آثار بالغة على السكان.

وفقًا لوزارة الصحة العامة في لبنان، وحتى 30 يونيو/حزيران 2026، سجّلت محافظتا الجنوب والنبطية العدد الأكبر من ضحايا النزاع على مستوى البلاد

ضحايا النزاع بحسب المحافظة [10]

من 2 مارس/آذار حتى 30 يونيو/حزيران 2026

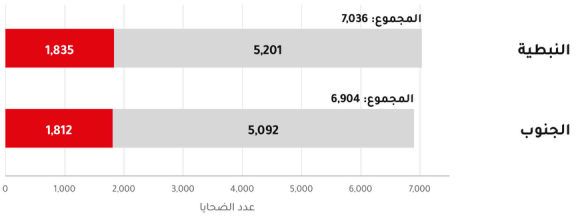

ضحايا النزاع [11]

توزيع الوفيات والإصابات المُبلّغ عنها على مستوى لبنان

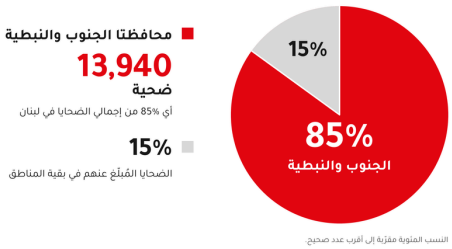

في محافظة النبطية، استقبل المستشفيان اللذان تقدّم لهما أطباء بلا حدود الدعم الأكبر، وهما مستشفى النجدة الشعبية ومستشفى النبطية الحكومي، ما لا يقل عن 1,585 مصابًا بين الثاني من مارس/آذار و26 يونيو/حزيران 2026، وسجّل المستشفيان وفاة 494 شخصًا، إما عند وصولهم أو أثناء تلقيهم العلاج فيهما.[12]

في محافظة الجنوب، تدعم أطباء بلا حدود مستشفى جبل عامل، الذي يُعدّ أحد المستشفيات الرئيسية التي يُحال إليها المصابون لتلقّي الرعاية الصحية المتخصصة جنوب نهر الليطاني في صور. وبين الثاني من مارس/آذار و28 يونيو/حزيران 2026، عالج المستشفى 2,197 مصابًا، وسجّل 1,313 حالة وفاة.[13]

1.1.أعباء متفاوتة: ضحايا من كبار السن والأطفال وأسر بأكملها

تواصل فرق أطباء بلا حدود في جنوب لبنان تقديم الرعاية الطبيّة للمدنيين المتضررين من الغارات، بمن فيهم الأطفال وكبار السن، والأشخاص الذين يواجهون تحديات كبيرة عند اضطرارهم إلى النزوح من منازلهم أو البحث عن مأوى، فضلًا عن أسر بأكملها أُصيبت بجروح في الوقت نفسه. وتشير فرق أطباء بلا حدود والكوادر الطبيّة التي تدعمها إلى أن هذه الفئات تشكّل نسبة كبيرة من المصابين الذين يحتاجون إلى رعاية طارئة للإصابات البليغة.

الأطفال

بين 18 أبريل/نيسان و28 يونيو/حزيران، أفاد مستشفى جبل عامل بأنه عالج ما لا يقل عن 94 طفلًا أُصيبوا في الهجمات، ما يمثّل تسعة في المئة من إجمالي المصابين الذين عالجهم المستشفى. وقد أبلغت كوادر أطباء بلا حدود عن علاجها أطفالًا يعانون من إصابات خطيرة، بما في ذلك كسور في الجمجمة، وإصابات في الدماغ، وإصابات بالغة في منطقة الصدر والبطن. وبين 19 مايو/أيار و10 يونيو/حزيران، دعمت فرق أطباء بلا حدود مستشفى النجدة الشعبية في علاج 14 طفلًا يعانون من إصابات بليغة، ويمثّلون 10 في المئة من إجمالي المرضى الذين عالجتهم فرق أطباء بلا حدود في المستشفى خلال تلك الفترة.

في الأسبوع الأول من شهر مايو/أيار، أفاد طبيب طوارئ مع أطباء بلا حدود في مستشفى جبل عامل بأنه عالج طفلين، أحدهما يبلغ من العمر عامين والآخر أربعة أعوام، وكانا يعانيان من إصابات خطيرة ناجمة عن الانفجارات، شملت كسورًا في الجمجمة وكدمات رئوية وإصابات متعددة في الأطراف.[14]

يواجه الأطفال المصابون بجروح خطيرة مجموعة تحديات خاصة قد تزيد من صعوبة تقديم الرعاية الفعّالة والطارئة للإصابات البليغة. فحجم رؤوس الأطفال وكبره نسبةً إلى حجم أجسادهم يرفع خطر الإصابات البالغة في الرأس والدماغ، كما أن صغر حجم أجسادهم يجعل نقطة إصابة واحدة أكثر عرضة لأن تطال أجزاء متعددة من الجسد مقارنة بالبالغين. وبالنظر إلى الخصائص التشريحية،[15] فالأطفال أكثر عرضة للإصابات في منطقة البطن، كما أن انخفاض حجم الدم الكلي في أجسادهم يجعل قدرتهم على تحمّل الصدمة النزفية أقل بكثير. يضاف إلى ذلك أن آليات الأطفال الفيزيولوجية لتعويض التغيرات التي تطرأ على وظائف الجسد أفضل منها لدى البالغين، وهذا قد يؤخّر اكتشاف الصدمة، فتغدو عملية الإنعاش أصعب بكثير، لا سيما حين يقع التأخير بسبب كثرة المصابين في وقت واحد.

كبار السن

بين 19 مايو/أيار و10 يونيو/حزيران، قدمت فرق أطباء بلا حدود في مستشفى النجدة الشعبية الرعاية إلى 11 مريضًا من كبار السن أُصيبوا بجروح بالغة نتيجة الهجمات، وقد شكّلوا ثمانية في المئة من جميع المرضى الذين عاينتهم كوادر أطباء بلا حدود خلال هذه الفترة، علمًا أن عمر بعضهم تجاوز الثمانين عامًا.

يروي طبيب في قسم الطوارئ الذي تدعمه أطباء بلا حدود حالة مريض في الحادية والثمانين من عمره، أُصيب بجروح بالغة جرّاء تعرّضه لقطع كبيرة من الشظايا، بتَرت جزئيًا طرفيه العلوي والسفلي في جهة واحدة، ما استدعى جراحة طارئة وبترًا جزئيًا.

أما مريض آخر في السبعينيات من عمره، فقد عَثر عليه المسعفون بعد ضربة استهدفت سيارته. وخضع لجراحة طارئة، ثم عمل طاقم أطباء بلا حدود على تأمين استقرار حالته في وحدة العناية المركزة طوال ساعات. لكن إصاباته كانت جسيمة لدرجة أنه فارق الحياة بعد وقت قصير من نقله بعيدًا عن خط المواجهة.

تؤدي الإصابات الرضية من هذا النوع إلى عواقب أكثر خطورة في سن متقدمة، وقد يسفر عنها فقدان دائم للقدرة على الحركة و/أو خطر أكبر لوقوع المضاعفات. وفي هذه الظروف، غالبًا ما تفشل عمليات إعادة التأهيل والتعافي لدى المرضى المسنين في إعادة قدراتهم الوظيفية إلى مستويات ما قبل الإصابة، وقد تكون العملية معقدة إلى حدّ لا يتمكن معه بعض المرضى من التعافي. وقد تظهر الإصابات لدى المسنين بأعراض سريرية خفيفة، ولكن مضلّلة، وهو ما يُعرف بـ "الإصابات البالغة لدى المسنين"[16]. فحتى آليات الإصابة البسيطة نسبيًا قد تُلحق أذًى أشد بكبار السن. ومن ينجو منهم يواجه تعافيًا أبطأ وأطول، إذ يتراجع لديهم الالتئام مع ضمور العضلات الذي يرافق التقدّم في السن، وتعدّد الأمراض المزمنة، وضعف البنية الجسدية عمومًا. كما أن المضاعفات تصبح أكثر شيوعًا، وقد تودي بحياة المرضى في بعض الأحيان.

عالجت أطباء بلا حدود مرضى مسنين أصيبوا بجروح بالغة نافذة بفعل مقذوفات عالية السرعة طالت مناطق عدة من أجسادهم، وبعضهم فارق الحياة متأثرًا بإصاباته، حتى بعد أن أمكن تأمين استقرار وضعهم في البداية. أما لدى من ينجون، فإن ما يصاحب التقدّم في السن من ساركوبينيا (أي فقدان الكتلة العضلية المرتبط بالعمر)، وتعدد الأمراض المصاحبة لأمراض مزمنة أخرى، وضعف البنية عمومًا، يطيل مدة التئام الجروح وإعادة التأهيل، وكثيرًا ما تظهر مضاعفات قد تكون مميتة في بعض الأحيان. [17]

أُسر كاملة

أفادت كوادر أطباء بلا حدود والفرق الطبيّة التي تدعمها بعلاج أُسر كاملة أُصيب أفرادها في آن واحد جراء الغارات، في دلالة على فداحة ما يتكبّده المدنيون من هذه الأعمال العدائية.

شهادة مدير مستشفى النجدة الشعبية إلى أطباء بلا حدود يوم 18 أبريل/نيسان:

استقبلنا عائلة من 11 شخصًا - أمهات وآباء وأطفال يصلون في آن واحد. في بعض المرّات يصلون كلهم ونتمكن من إنقاذهم، وفي مرات أخرى يصل الأب والأم وقد فارقا الحياة قبل وصولهما. وقع ذلك ليلة خميس، نحو الساعة الثامنة مساءً على ما أذكر. وصل أب وأم شهيدين إلى المستشفى، وكان معهما طفلان. وفي صباح اليوم التالي، عند الخامسة، وصل أب وأم استُشهدا أيضًا، ومعهما طفلان. شهدنا الكثير من هذه المآسي الإنسانية هذه المرة، وكان ذلك قاسيًا جدًا.[18]

في 13 مايو/أيار، وعقب غارة جوية استهدفت مبنى سكنيًا في بلدية عربصاليم بمحافظة النبطية، شهدت كوادر أطباء بلا حدود في مستشفى النجدة الشعبية وصول 12 فردًا من عائلتين تربط بينهما صلة قرابة. تتألف كل عائلة من أم وأب وأربعة أطفال. وصل طفلان من إحدى الأسرتين إلى المستشفى وقد فارقا الحياة. أما من الأسرة الأخرى، فوصل الأب والأم وطفل واحد مفارقين للحياة، فيما فارق طفل آخر في الثانية من عمره الحياة داخل المستشفى بعد جهود إنعاش مطوّلة. وبذلك، قُتل ستة من أفراد الأسرتين في الضربة التي استهدفت منزلهم.

سألت مريضة فقدت زوجها وجميع أطفالها وبيتها أيضًا جراح الطوارئ مع أطباء بلا حدود في مستشفى النجدة الشعبية: "لماذا لا أزال حيّة"؟ كانت مصابة بجروح بالغة، وخضعت لثلاث عمليات جراحية في ثلاثة أيام، وأمضت فترة طويلة في وحدة العناية المركزة. ثم فارقت الحياة لاحقا متأثرة بمضاعفات إصاباتها الشديدة.[19]

1.2.أنواع وأنماط الإصابات وأثر الأسلحة فيها

لا تخلو الإصابات الناجمة عن الحروب من التعقيد، غير أن إصابات الانفجارات، وهي الأبرز بفعل الأسلحة المستخدمة في الهجمات الجوية، ومنها ما تطلقه الطائرات المسيّرة، فتحمل معها مضاعفات من نوع خاص.

عالجت فرق أطباء بلا حدود والكوادر الصحية التي ندعمها مرضى مصابين بالفئات الأربع من إصابات الانفجارات. فالإصابات الأوليّة تنجم عن موجتي الضغط والضغط المعاكس اللتين يسببهما الانفجار نفسه، وتترك أثرًا بالغًا في الأعضاء. تشمل هذه الإصابات نزفًا رئويًا، والانسداد الهوائي الشرياني، وإصابات الأمعاء، وتمزّق طبلة الأذن، وإصابة المحور العصبي المنتشرة، وهي نوع خاص من إصابات الدماغ. أما الإصابات الثانوية فتنتج عن الشظايا المتطايرة بفعل الانفجار، والتي تُحدث إصابات رضية ونافذة، غالبًا ما تخترق الجسم من زوايا مختلفة، فتتسبب في إصابات دماغية رضّية (وهي السبب الأول للوفاة)، وفي إصابات البطن والكسور. أما الإصابات الثالثية، فتحدث حين يؤدي عصف الانفجار إلى دفع الجسم بعيدًا، مما يتسبّب في إصابة رضية أو إلى إصابات نافذة إذا ارتطم الشخص بجسم حادّ عند سقوطه. وأخيرًا، فالإصابات الرباعية هي ما ينجم عن الانفجار دون أن يُعزى مباشرةً إلى الانفجار نفسه، وتشمل الحروق وإصابات السحق والإصابات الناجمة عن استنشاق المواد الضارة.

وإلى جانب إصابات الانفجارات نفسها، كثيرًا ما يكون العلاج بمضادات حيوية واسعة الطيف ضروريًا، لأن جروح الانفجارات غالبًا ما تتلوّث بالتراب والحطام. فيزيد ذلك من احتمال نشوء مقاومة مضادات الميكروبات، لا سيما حين يقترن ذلك بطول مدة العلاج بالمضادات الحيوية، وبتكاثر مسبّبات الأمراض البيئية وتلك المرتبطة بالرعاية الصحية في الجروح، وبغياب القدرات المخبرية، ومحدودية توافر المضادات الحيوية.[20]

أدت الغارات الجوية التي تنفّذها الطائرات المسيَّرة إلى إصابات حرجة شهدتها فرق أطباء بلا حدود في جنوب لبنان.[21] وتوضح فرق الدفاع المدني اللبناني بأنها رصدت ثلاثة أنواع من الأسلحة تُطلق من الطائرات المسيّرة: الذخائر المتفجّرة؛ والذخائر المزوّدة بشفرات؛[22] والذخائر المحمّلة بمكعبات معدنية صغيرة.[23] وقد شهدت كوادر أطباء بلا حدود وعالجت إصابات تتوافق مع الأنواع الثلاثة من الأسلحة. وشاع رصد النوع الأخير منها على وجه الخصوص، إذ تتسبب شظاياه الصغيرة المتعددة وعالية السرعة في إصابات نافذة تطال أكثر من منطقة في الجسم.

ومع استعمال هذا النوع من المتفجرات، يُتوقَّع رصد أكبر عدد من الإصابات الثانوية، علمًا أنها تحتاج عادةً إلى تدخلات طارئة عدّة، بينها تدخلات جراحية لعلاج المرضى وتأمين استقرار وضعهم، ما يزيد إلى حد كبير من التعقيد الذي تتطلّبه إدارة كل حالة. ويسبّب هذا النوع من المتفجرات أضرارًا على امتداد مسار الشظايا، وكذلك في المواضع التي تستقر فيها داخل الجسم. وقد لاحظت فرق أطباء بلا حدود إصابات من هذا النوع في مختلف أنحاء أجساد المرضى الذين عالجتهم كالدماغ والقلب والرئتين والكبد والأمعاء والحوض، فضلًا عن الكسور العظمية المفتوحة الناتجة عن هذه الأجسام الغريبة، في دلالة على السرعة التي اخترقت فيها المقذوفات الجسم. وفي هذه الظروف، يزيد التعقيد في تقييم حالة المرضى كذلك، فما يظهر على أنه إصابة جلدية بسيطة يمكن أن يعود إلى إصابة أكثر عمقًا وخطورة يكشفها التصوير الطبي.[24] وفي بعض الحالات، تبيّن أن المرضى الذين بدا أنهم يعانون من جروح خارجية، يعانون في الحقيقة من إصابات أعمق، بما في ذلك شظايا استقرت بالقرب من القناة الشوكية لدى طفل يتلقى الرعاية من فريق أطباء بلا حدود، وهي إصابات قد تكون كارثية وتداعياتها طويلة.

ونتيجةً للأسلحة المستَخدَمة، شهدت فرق أطباء بلا حدود عددًا كبيرًا من المرضى يقصدون المستشفى نتيجة إصابات بليغة متعددة تطال الرأس، والصدر والبطن والأطراف. وقد شملت هذه الأخيرة إصابات نافذة وصلت إلى الدماغ وورم دموي تحت الجافية، ونزيف في الصدر، وإصابات في البطن، وحالات بتر نتجت عن الإصابات البليغة، والكسور المفتوحة المعقدة، والشظايا المعدنية المتبقية. وقد استدعى الكثير منها تدخلات متقدمة، بما في ذلك جراحات الأعصاب الطارئة، وعمليات شق البطن للحد من الأضرار، وإدخال أنبوب تصيف في الصدر وعمليات نقل دم وإدخالات إلى قسم العناية المركّزة، في حين حضر آخرون إلى المستشفى وهم يعانون من إصابات في الاستنشاق وضغوطات نفسية شديدة في أعقاب الهجمات.

تُظهر أنماط الإصابات هذه، كما وثّقتها أطباء بلا حدود، جسامة الأذى والعبء المتواصل الذي يقع على خدمات الطوارئ والجراحة والعناية المركزة في جنوب لبنان. فعلى سبيل المثال، من بين 1,100 مصاب عولجوا في مستشفى جبل عامل بين 18 أبريل/نيسان و28 يونيو/حزيران، احتاج ثلثا المصابين (60 في المئة) إلى دخول المستشفى لتلقي العلاج. ومن بين المصابين، خضع 17 في المئة منهم (190 مريضًا) لعمليات جراحية في غرفة العمليات، واحتاج 11 في المئة (126 مريضًا) للدخول إلى وحدة العناية المركزة.[25]

يروي ممرّض أطباء بلا حدود في قسم الطوارئ بمستشفى جبل عامل كيف تعاملت الفرق الطبيّة مع مرضى يعانون من إصابات متعددة، ومن بينهم مريض احتاج إلى الخضوع لأربع عمليات جراحية إثر حادثة واحدة:

نشهد إصابات بالغة الخطورة. فهناك حالات بتر تكون فيها الأذرع أو الساقان معلّقة بأجزاء ضئيلة من الأنسجة. ونرى إصابات في البطن والصدر والدماغ، وأحيانًا تجتمع كل هذه الإصابات لدى المريض نفسه. كما أن النزيف الداخلي شائع جدًا. وغالبًا ما يحتاج مرضى إصابات العظام إلى الخضوع لعدة عمليات جراحية. أذكر حالة مريض خضع لأربع عمليات جراحية.[26]

1.3.إصابات تغيّر مجرى الحياة وحاجة ماسة إلى خدمات تأهيل طويلة الأمد

ساهمت فرق أطباء بلا حدود في علاج مرضى بينهم أطفال وكبار في السن تعرّضوا لإصابات مرتبطة بالنزاع غيّرت مجرى حياتهم، مثل بتر الأطراف والكسور المعقّدة والإصابات العظميّة والعصبية وإصابات البطن والصدر. غالبًا ما تستدعي هذه الإصابات الخضوع لعمليات جراحية عدة، والمكوث لفترات طويلة من دون قدرة على الحركة، فضلًا عن الحاجة إلى رعاية طبية وإعادة تأهيل على مدى طويل. ولمرضى كُثر، تخلّف هذه الإصابات آثارًا جسدية ونفسية عميقة قد تلازمهم مدى الحياة، بما في ذلك الإعاقة الدائمة، كما أنها تؤثر في قدرتهم على العمل ورعاية أفراد أسرهم.

في لبنان، حيث النظام الصحي مخصخص بشكل كبير، يكلّف الحصول على خدمات إعادة التأهيل المتخصّصة والأطراف الاصطناعية والأجهزة المساعدة والمتابعة طويلة الأمد أعباء مالية كبيرة. وبحسب منظمة الصحة العالمية، يُدفع الجزء الأكبر من الإنفاق الصحي من جيوب الأفراد مباشرة، ما يخلّف تفاوتًا واضحًا في فرص الحصول على الرعاية، ويعرّض المرضى الأكثر حاجة لمصاعب مالية.[27] وهكذا يمتدّ عبء التعافي إلى ما هو أبعد بكثير من الطوارئ الطبيّة الأولى، مع خطر تبعات اجتماعية واقتصادية عميقة على أفراد وأسر أنهكها أصلًا التهجير والفقر وفقدان مصادر الرزق بسبب الحرب.

فقدت امرأة سورية لاجئة في صور ساقيها الاثنتين جراء غارة بطائرة مسيّرة استهدفتها أثناء عملها في بستان للموز. وقُتل زوجها في الغارة نفسها، لتجد نفسها المعيلة الوحيدة لسبعة أطفال. وأعربت عن قلقها إزاء كيفية الحصول على خدمات إعادة التأهيل ووسائل التنقّل الأساسية، فضلًا عن قدرتها على تحمّل تكاليفها، قائلةً: "كيف أعتني بنفسي وبأطفالي؟ لا أعرف حتى كيف أحصل على كرسي متحرك، أو كيف أدفع ثمنه".[28]

رغم تصريحات السلطات اللبنانيّة بأنها ستتكّفل بكلفة الرعاية الصحية المرتبطة بالحرب،[29] يبدو أن وزارة الصحة العامة لا تغطّي جميع تكاليف العلاج. وهذا يضع الأسر تحت ضغط مالي في وقت بالغ الهشاشة، ولا سيما ما يخص كلفة المتابعة المتعلقة بالرعاية غير المنقذة للحياة وغير الطارئة، التي يهدف معظمها إلى تحسين جودة حياة المرضى.

وتشرح والدة مريض فقد ساقه في إحدى الغارات لأطباء بلا حدود إنهم عاجزون عن تحمّل كلفة العملية الجراحية اللازمة وما يتبعها من رعاية، فيما تتراكم الفواتير الطبيّة بسرعة. وأضافت، "يقول الأطباء إن أمامنا طريقًا طويلًا، وليس لدينا من يسندنا".[30]

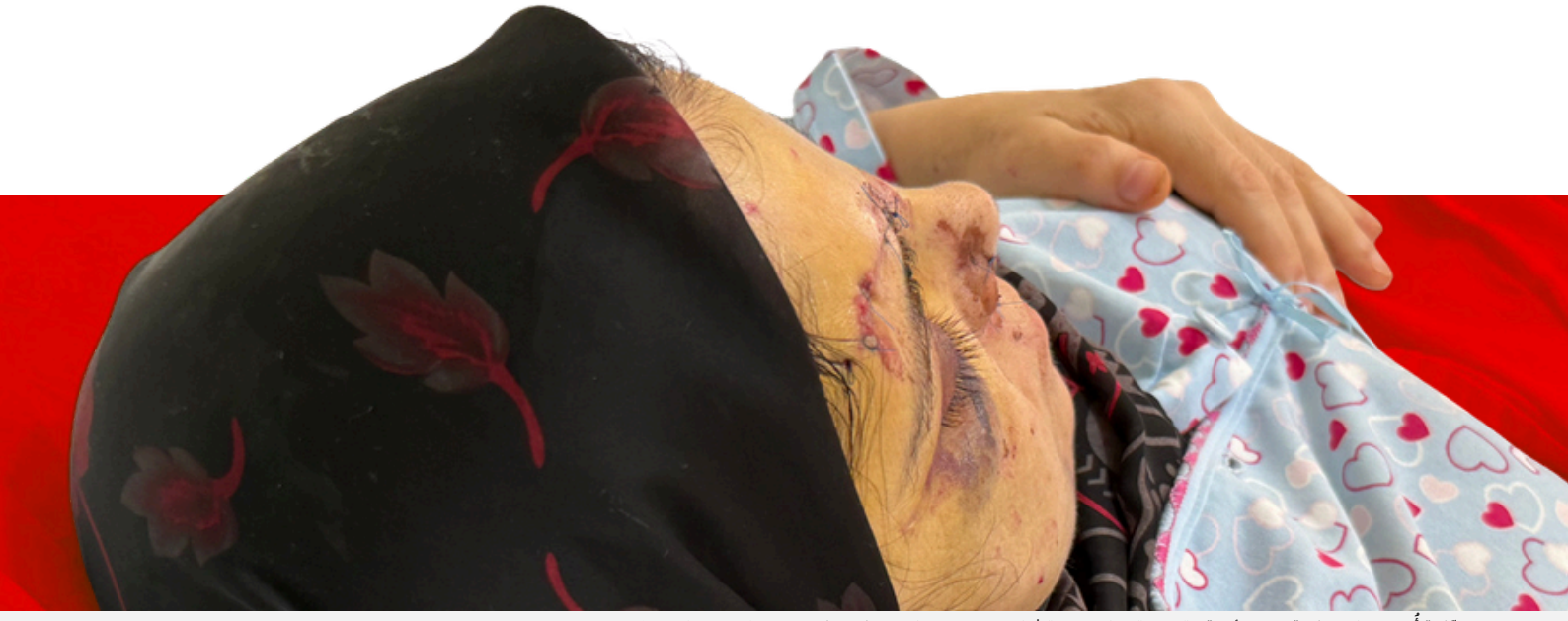

ممرّضة أُصيبت في الغارة الإسرائيلية التي استهدفت مستشفى جبل عامل في 1 يونيو/حزيران. ©Kristen Poels/MSF



سيارة إسعاف تابعة لكشافة الرسالة مدمَّرة وسط الركام، مع عودة العائلات إلى جنوب لبنان عقب وقف إطلاق النار في نوفمبر/تشرين الثاني 2024. © MSF

2. تبعات الهجمات على العاملين في المجال الصحي والمرضى وعلى جهود الإنقاذ

منذ مارس/آذار، تعرضت المرافق الطبيّة وسيارات الإسعاف في لبنان لقصف مباشر أو تضررت بفعل الهجمات الإسرائيلية التي وقعت على مقربة منها. وقد أسفرت هذه الهجمات عن خسائر في الأرواح وجرحى بين العاملين في المجال الصحي، فضلًا عن إلحاق أضرار بالبنية التحتية والمعدات، وتعطيل تقديم الرعاية الطبيّة المنقذة للحياة.

يضمن القانون الدولي الإنساني حماية خاصة للطواقم والأنشطة الطبيّة، وفرق الاستجابة، وسيارات الإسعاف، لكنها جميعًا قد تعرضت لهجمات متكررة خلال هذا التصعيد، حيث أفاد تحالف حماية الصحة في النزاعات ومنظمة إنسيكيوريتي إنسايت: (بين الثاني من مارس/آذار و30 يونيو/حزيران 2026)

246 حادثة	148	75
طالت الرعاية الطبيّة	عاملًا في المجال الصحي	مرفق طبي تضرر

وفيما يمكن نسب بعض الحوادث الـ246 إلى جماعة مسلحة غير تابعة للدولة (4)، فإن الغالبية العظمى منها منسوبة لجيش دولة. [31]

ضمان الحماية الخاصة بالـ"المهمات الطبيّة"

يضمن القانون الدولي الإنساني حماية بموجب تدابير قانونية محددة للعاملين في المجال الطبي والأنشطة الطبيّة والوحدات الطبيّة ووسائل النقل الطبيّة، والتي تُسمّى اختصارًا "المهمة الطبيّة". ويقع على عاتق أطراف النزاع التزام قانوني باحترام المهمات الطبيّة وحمايتها طوال الوقت. ويتطلب الالتزام بـ"الاحترام"، الامتناع عن مهاجمتها أو تدميرها أو مصادرة ممتلكاتها أو التعدي عليها أو القيام بأي عمل آخر من شأنه أن يتسبب بأذى أو ضرر. ويفرض الالتزام بـ"الحماية" واجبًا إيجابيًا على أطراف النزاع بالمبادرة بحماية المرافق الطبيّة ووسائل النقل الطبيّة والعاملين في المجال الطبي من أي ضرر. ويظل الالتزام باحترام وحماية الوحدات الطبيّة ووسائل النقل الطبيّة ساريًا حتى أثناء فترات التعطيل أو التعليق أو الفترات التي لا تُستخدم فيها بشكل فعلي لاستقبال المرضى أو نقل الجرحى والمرضى، طالما أنها لا تزال مخصصة حصرًا للأغراض الطبيّة.

لا تفقد الوحدات الطبيّة ووسائل النقل الطبيّة الحماية الخاصة بها إلا إذا استُخدمت، خارج نطاق وظيفتها الإنسانية، لارتكاب أعمال تضر بالعدو، ولا تسقط الحماية الخاصة إلا بعد تجاهل تحذير مسبق يحدد مهلة زمنية معقولة. وفي الحالات التي قد يتبعها هجوم، ينبغي أن يتيح التحذير والاحتياطات الممكنة الأخرى الإجلاء الآمن للجرحى والمرضى والعاملين في المجال الطبي، فضلًا عن المدنيين الآخرين الموجودين.

والزعم بسقوط الحماية لا يبرر بشكل تلقائي شن هجوم، فحتى بعد سقوط الحماية الخاصة، لا يجوز مهاجمة الوحدة أو وسيلة النقل إلا إذا انطبقت عليها صفة الهدف العسكري بموجب القانون الدولي الإنساني. وطرف النزاع المدّعي يظل ملزمًا بالقيود القانونية التي يفرضها القانون الدولي الإنساني، ويجب عليه الامتثال التام للمتطلبات القانونية ذات الصلة في استيفاء معيار التناسب واتخاذ جميع الاحتياطات الممكنة للحد من الأضرار العرضية.

في الأول من يونيو/حزيران، بين الساعة 17:50 و18:05، وقعت غارة جوية على المنطقة المجاورة مباشرةً لمستشفى جبل عامل، وهو مستشفى إحالات تدعمه أطباء بلا حدود في صور، جنوب لبنان. وتشمل الخدمات التي يقدمها المستشفى الرعاية الطارئة، والجراحة، والعناية المركزة، وغسيل الكلى، والأشعة، ورعاية المرضى المقيمين، والرعاية التوليدية، وخدمات الأمومة. وصلت الفرق الطبيّة التابعة لأطباء بلا حدود إلى مستشفى جبل عامل بعد نحو ساعة من الهجوم، وانضمت إلى طاقم المستشفى للاستجابة لوقوع الإصابات الجماعية.

وأفاد شهود عيان بسقوط نحو ثلاثة صواريخ على بُعد 30 إلى 80 مترًا من المبنى الرئيسي للمستشفى، فأصابت المنطقة المحيطة بموقف سيارات المستشفى المغطى بالألواح الشمسية، والمباني المجاورة. وفي ذلك الوقت، كان المستشفى يعمل بكامل طاقته، حيث تواجد فيه نحو 350 شخصًا، من بينهم 36 مريضًا، وأفراد عائلاتهم/القائمون على رعايتهم، وعاملون في المجال الصحي، وغيرهم من كوادر المستشفى.

ووفقًا لوزارة الصحة العامة اللبنانية، أسفر الهجوم عن مقتل أربعة أشخاص وإصابة 127 آخرين. وكان من بين المصابين 39 عاملًا في المجال الصحي من مستشفى جبل عامل، منهم أربعة أطباء و27 ممرضة وثمانية موظفين إداريين، وهو ما يمثل أكبر حادثة منفردة طالت الطواقم الطبيّة منذ بدء تصعيد الأعمال العدائية في الثاني من مارس/آذار. وأفادت التقارير بأن أربعة عاملين في المجال الصحي أصيبوا بجروح خطيرة تستلزم رعاية مركزة.

وأفاد عاملون في المجال الصحي بأنهم تعرضوا لإصابات وهم يقدمون الرعاية للمرضى. وخلال زيارة أجرتها فرق أطباء بلا حدود في الخامس من يونيو/حزيران، أفادت ممرضة غسيل الكلى [32] بدخول شظايا زجاجية مساء يوم الهجوم إلى منطقة العلاج، حيث كانت تقدم الرعاية لمرضى غسيل الكلى، مما تسبب لها بإصابات خطيرة في الوجه استلزمت إزالة الشظايا الزجاجية من حول عينها وإجراء جراحة ترميمية. كما أفاد مدير وحدة العناية المركزة بتعرضه لإصابات في الوجه، في حين تعرض أحد أفراد الأمن بالمستشفى لإصابة خطيرة في الرأس استلزمت جراحة طارئة للأعصاب. وأصيب مريض حالته حرجة بجروح ناجمة عن عصف الانفجار استلزمت تصريفًا طارئًا للصدر وتزويده بالأكسجين.

كذلك تسبب عصف الانفجار بأضرار جسيمة بالبنية التحتية الحيوية للمستشفى، بما في ذلك وحدة العناية المركزة، ووحدة العناية القلبية، وقسم الأشعة، ووحدة التنظير الداخلي، وغرفة العمليات، وأجنحة المرضى المقيمين، والمساحات الإدارية، ونوافذ المستشفى، وموقف السيارات المغطى بالألواح الشمسية، ومنطقة الاصطفاف. وتعرضت غرفة العمليات لأضرار هيكلية، في حين تعرضت وحدة العناية المركزة وقسم الأشعة لأضرار جسيمة بالزجاج المتناثر جراء عصف الانفجار. ووثق فريق أطباء بلا حدود انهيار أجزاء من السقف، وتضرر الجدران الفاصلة، وتناثر الزجاج على نطاق واسع، وتغطية الحطام لمساحات العمل السريرية، وتعرض خزائن التخزين للثقب بشظايا الانفجار، وتضرر المعدات الطبيّة الحيوية، بما في ذلك أجهزة مراقبة المرضى، ومعدات التنظير الداخلي، وأجهزة الأشعة، وأجهزة إزالة الرجفان، وأسرّة المستشفى، وأجهزة الكمبيوتر، وأنظمة تكنولوجيا المعلومات الأخرى.

ونتيجة لهذا الهجوم، اضطر طاقم المستشفى إلى التعامل مع تدفّق الإصابات الجماعية على نطاق واسع، فيما تعاملوا مع تداعيات الحادث عليهم وعلى زملائهم وعلى البنية التحتية للمستشفى. وأفادت إدارة المستشفى أن جميع أخصائيي الجراحة البالغ عددهم 18 [33] كانوا حاضرين عند وقوع الهجوم، حيث عالجوا حالات طارئة معقدة، بما في ذلك فتح الجمجمة، وترميم الوجه، وعلاج النزيف الداخلي. وعلى الرغم من الأضرار الجسيمة، ظل مستشفى جبل عامل قيد التشغيل وواصل تقديم الخدمات الأساسية في قسمَي الطوارئ والمرضى المقيمين. إلا أن قدرة المستشفى على تقديم الرعاية قد تراجعت بشكل كبير جراء الإصابات التي عانت منها الكوادر الطبيّة والأضرار التي طالت مبنى المستشفى، في وقت ظل فيه جبل عامل أحد المستشفيات الرئيسية التي يحال إليها المرضى من صور والمناطق المحيطة المتأثرة بالأعمال العدائية المستمرة.

وقعت غارة إسرائيلية في الأول من يونيو/حزيران 2026 [34] بالقرب من مستشفى جبل عامل، أدّت إلى تسجيل أعلى عدد ضحايا من العاملين في المجال الصحي ممن أصيبوا في حادثة منفردة طالت الطواقم الطبيّة منذ بدء تصعيد الأعمال العدائية في الثاني من مارس/آذار. [35]









لبنان - صور - مستشفى جبل عامل - الوضع قبل وبعد الغارة (1 و4 يونيو/حزيران 2026)

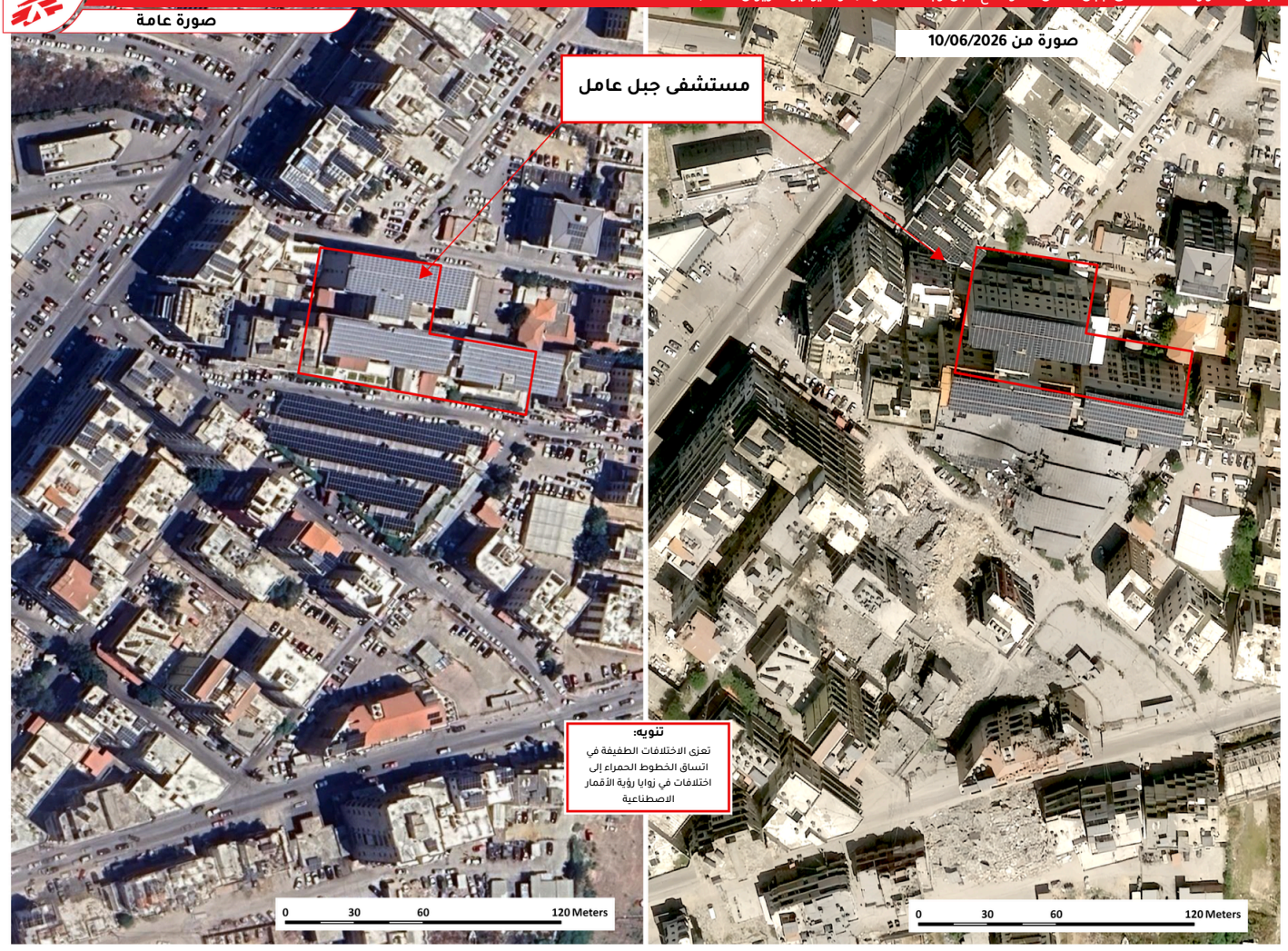

تُستعمَل هذه الخريطة لأغراض إعلامية فقط وليس لها أي دلالة سياسية. كما أن الحدود والأسماء المبينة والتسميات المستخدمة في هذه الخريطة لا تعني المصادقة الرسمية عليها أو قبولها من منظمة أطباء بلا حدود.

2.1.العاملون في المجال الصحي: جرحى وقتلى في صفوف المسعفين وغيرهم من الطواقم الصحية

تأثرت فرق الإسعاف وفرق الخدمات الطبيّة الطارئة والمسعفون بالأعمال العدائية بشكل مباشر، شمل الضربات الإسرائيلية "المزدوجة" أو "الثلاثية" والتي سُجّل وقوعها بصورة متكررة خلال عمليات الإنقاذ الطارئة. وقد قوّضت هذه الحوادث سلامتهم، وقدرتهم على التنقل، وقدرتهم التشغيلية بشكل كبير، وأجبرتهم على العمل بلا ضمانات كافية بالحماية أثناء محاولتهم الوصول إلى المصابين ودعم عمليات الإنقاذ.

تعمل فرق أطباء بلا حدود على مدار الساعة في مستشفى النجدة الشعبية في النبطية، وقد شهدت مرارًا خروج فرق الإسعاف في مهام بحث وإنقاذ وعودتها مع الجرحى. لذلك شهدت أطباء بلا حدود بشكل مباشر عواقب الهجمات الإسرائيلية التي طالت فرق الخدمات الطبيّة الطارئة: فقد عالج أفراد طاقمنا مسعفين أصيبوا أثناء عمليات الإنقاذ أو في مراكز الإنقاذ التابعة لهم، ورأوا جثامين المسعفين الذين قُتلوا وهي تصل إلى المستشفى، كما شهدوا تأخير إجلاء المرضى وتقديم الرعاية لهم لأن أفراد طواقم الإنقاذ خافوا من أن يتعرضوا لمزيد من الاستهداف، أو لم تتوفر لهم ضمانات بسلامتهم.

كذلك طالت الضربات فرق الطوارئ وأفراد الدفاع المدني والمسعفين عند وصولهم إلى موقع هجوم سابق أو وهم يقدّمون الرعاية فيه، ما يبرر المخاوف بشأن "الضربات المزدوجة". فإلى جانب تأخير الرعاية الحيوية اللازمة لإنقاذ حياة المصابين، فإن "الضربات المزدوجة" تطال جوهر عمليات الإنقاذ، ما يزيد من خطر هيمنة الاعتبارات الأمنية والخوف على المعايير الطبيّة.

في مستشفى النجدة الشعبية، وبين 19 مايو/أيار و10 يونيو/حزيران، شهد طاقم أطباء بلا حدود وصول ما لا يقل عن 12 مسعفًا وعاملًا في المجال الصحي إلى المستشفى بُعيد وقوع هجمات. خمسة منهم كانوا قد فارقوا الحياة عندما وصلوا إلى المستشفى، فيما احتاج ستة آخرون إلى علاج لإصاباتهم.[36]

في 12 مايو/أيار، وبينما كان فريق تابع لأطباء بلا حدود يعمل في مستشفى النجدة الشعبية، أصابت غارة بمسيّرة ثلاثة مسعفين في النبطية[38] وهم يساعدون شخصًا أُصيب في هجوم سابق. قُتل مُسعفان على الفور وأُصيب الثالث بجروح. انطلقت سيارة إسعاف من المستشفى لمساعدة المصابين في الهجوم الأول، وشَهِد المسعفون على متنها الغارة التي طالت زملاءهم. وبعدما نقلوا المسعف المصاب إلى المستشفى، اضطروا للعودة إلى الموقع ليجمعوا الأجزاء المتبقية من الجثامين.

وقابل فريق أطباء بلا حدود أحد عناصر الدفاع المدني الذي شهد تلك الغارة: "أنا ناجٍ [من هجوم 12 مايو/أيار]، إذ استُشهد شابان، وهما بمثابة أخوينٍ لنا وزميلان عزيزان علينا، بجانبي مباشرة بينما كنا نعمل معًا في مركز الدفاع المدني. كان قد وصل مواطن لبناني مصاب إلى مركزنا من ساحة النبطية، وبينما كنا نقدم له الإسعافات الأولية، استُهدفنا وفقدنا أخوينا اللذين نحبهما حبًا جمًّا. كانت فجيعة".[39]

تدل أحداث ذلك اليوم على أن مسعفين أُصيبوا وقُتلوا أثناء إنقاذهم مسعفين آخرين كانوا قد تعرّضوا بدورهم للهجوم أثناء قيامهم بعملية إنقاذ، وهو ما يُمثّل ما يُسمّى "ضربة مزدوجة". وكما قال أحد عناصر الدفاع المدني لفريق أطباء بلا حدود، "من الصعب استيعاب أن يخرج مسعف لإنقاذ شخص ما، ليجد نفسه بحاجة إلى فريق آخر يأتي لإنقاذ المسعفين أنفسهم. الفكرة مؤلمة للغاية".[40]

عند شنّ هجوم على موقع ما يُعلم أو يُتوقّع وصول فرق الاستجابة الطبيّة إليه لإنقاذ الجرحى والمرضى أو إجلائهم أو رعايتهم، تبرز تخوفات شديدة إزاء امتثال الطرف المهاجم والتزامه بموجب القانون الدولي الإنساني بحماية المهمات الطبيّة وصونها، واتخاذ جميع الاحتياطات الممكنة للحد من الأضرار التي تلحق بالمدنيين.

قال طبيب مع أطباء بلا حدود مقيم في مستشفى النجدة الشعبية : في أواخر مايو/أيار، أحضر مسعف عددًا من المرضى المصابين بجروح بالغة إلى مستشفى النجدة الشعبية. وعند عودته إلى مركزه، هوجم وقُتل، فيما أُصيب عدد من زملائه بجروح بالغة ونُقلوا إلى مستشفى النجدة الشعبية لتلقي العلاج. شهدنا حالات مماثلة أكثر من مرة واحدة.[37]

2.2.البنية التحتية: سيارات الإسعاف والمرافق الطبيّة والمعدات

فرضت الهجمات الإسرائيلية على المرافق والمعدات الطبيّة وسيارات الإسعاف ضغطًا إضافيًا على منظومتَي الإنقاذ والصحة، مما قوّض قدرتهما على الاستجابة بفعالية.

قال جرّاح مع أطباء بلا حدود يعمل في مستشفى جبل عامل: شهدنا عدة هجمات محاذية للمستشفى تسببت بانهيار الأسقف، وتحطّم الزجاج، واهتزاز أرضيات المستشفى. وفي بعض الحالات، كنا في منتصف عملية جراحية في غرفة العمليات وقت وقوع الهجمات.[41]

قال أحد عناصر الدفاع المدني اللبناني العاملين في النبطية لأطباء بلا حدود، "دُمّرت مرافقنا. فمركز النبطية معروف جيدًا، وقد استُهدف. كما أُصيبت مركباتنا في هجمات مباشرة ومتكررة. في المرة الأولى، استهدفونا أمام المركز مباشرةً، وفي المرة التالية، ضربوا المبنى نفسه. ولحسن الحظ، كنا قد توجهنا لتونا إلى موقع آخر".[42] وشاهد طاقم أطباء بلا حدود في مستشفى النجدة الشعبية - الواقع على تلة تُطلّ على موقع مركز الدفاع المدني اللبناني في النبطية - المبنى مشتعلًا بالنيران عقب الهجوم.

في صور، وقعت هجمات متكررة في منطقة صغيرة من المدينة تقع فيها ثلاثة مستشفيات تدعمها أطباء بلا حدود، وهي مستشفيات حيرام وجبل عامل واللبناني الإيطالي. وتُشكّل هذه المرافق الثلاثة معًا ركيزة أساسية في توفير الرعاية الصحية المتخصصة والطارئة لمحافظة الجنوب في لبنان. وقد ألحقت الغارات أضرارًا بوحدات العناية المركزة، وخدمات الأشعة، وغرف العمليات، وسيارات الإسعاف. ويؤدي تعطيل الاستجابة الطبيّة الطارئة، وإلحاق الضرر بالبنية التحتية الصحية، وإصابة العاملين في مجال الصحة وفرق الاستجابة الأولية، إلى عرقلة حصول المدنيين على الرعاية الطبيّة في الوقت المناسب.



سيارة إسعاف تابعة للدفاع المدني تجتاز حيًا مدمّرًا في جنوب لبنان. © MSF

2.3. نظام الرعاية الصحية: تآكل القدرة على الاستجابة

لا تزال خدمات الرعاية الصحية قائمة في جنوب لبنان، ومن ضمنها فرق الإنقاذ والطوارئ، فيما تواجه تداعيات العمليات العسكرية الإسرائيلية المتكررة التي تطال المستشفيات وسيارات الإسعاف والدفاع المدني وفرق الاستجابة للطوارئ.

2.3.1 إنقاذ للجرحى محفوف بالمخاطر

تُخلّف الهجمات التي تستهدف فرق الإنقاذ، وخاصةً "الضربات المزدوجة"، تداعيات خطيرة على المسعفين والعاملين في مجال الصحة، وكذلك على المرضى الذين يحتاجون إلى رعاية حرجة منقذة للحياة. وعندما تؤثر الظروف الأمنية المتدهورة على سير عمليات الإنقاذ، يُضطر العاملون في المجال الصحي إلى تقييم المخاطر على سلامتهم الشخصية قبل الشروع بأي عملية إنقاذ.

وقد شهدت فرق أطباء بلا حدود اضطرار فرق الإنقاذ المنطلقة من مستشفى النجدة الشعبيّة إلى تأخير التدخلات المنقذة للحياة أو الحدّ منها خشية التعرّض للهجوم. ووصف أحد عناصر الدفاع المدني لأطباء بلا حدود كيف أدّت الهجمات المتكررة على المسعفين إلى جعل عمليات البحث والإنقاذ أشد صعوبة وخطورة. وأوضح أن عمل الإنقاذ كان يتطلّب في السابق "الهدوء والاستقرار"، إلا أن ذلك لم يعد ممكنًا بسبب "الضربات المعادية المتكررة، ولا سيما في ذات المكان" الذي وقع فيه الهجوم الأول. وقال إن الهجمات التي تطال المسعفين هي العائق الرئيسي أمام عملهم: "عائقنا الحقيقي والوحيد هو الهجمات الإسرائيلية المتكررة ضدنا".[43] ونتيجةً للهجمات المتكررة، باتت فرق الإسعاف تعمل تحت تهديد مستمر أثناء إجلاء الجرحى. وقال، "نُنفّذ العملية على الرغم من الخطر واحتمال التعرّض لمزيد من الضربات"، مشيراً إلى أن الفرق غالبًا ما تُضطر إلى تأخير عمليات البحث إلى حين صدور التصريح الأمني. وحتى عندما تصل الطواقم إلى موقع الحادث، غالبًا ما تُجبرها الغارات الجوية المتجددة على التوقف: "وما إن نبدأ العمل في المكان، حتى تضربنا غارات جوية قريبة بشكل متكرر، مما يُؤخّر عملنا بشدة ويُبطئ استجابتنا للجرحى".

رُصدت القيود نفسها في محافظة الجنوب. فقد أشار طبيب في قسم الطوارئ بمستشفى جبل عامل إلى التأخير في إنقاذ المصابين وعلاجهم نظرًا للمستوى المرتفع من المخاطر التي تواجهها فرق الخدمات الطبيّة الطارئة: "عند وقوع غارة، يتعذّر أحيانًا على المنقذين وسيارات الإسعاف الوصول إلى المنطقة المستهدفة على الفور... وقد يبقى المدنيون عالقين تحت الأنقاض لساعات لأن فرق الإنقاذ تخشى تكرار الهجمات".[44]

تتسبب هذه التأخيرات بعواقب مميتة. فقد قال أحد عناصر الدفاع المدني لأطباء بلا حدود: "نفقد أحيانًا أشخاصًا، وترتفع حصيلة القتلى لمجرد أننا نتأخر في الوصول إلى الجرحى والمصابين".[45] وقد عالجت فرق أطباء بلا حدود مرضى وصلوا إلى المستشفى في حالة حرجة تفاقمت بسبب تأخّر عمليات الإنقاذ، مثل مريض كان يعاني من إصابة بالغة في الرأس وتوفي متأثرًا بجراحه. وأفاد مسعفون لأطباء بلا حدود بأن أشخاصًا آخرين في ظروف مماثلة توفوا في موقع الحادث، على الرغم من نجاتهم من الهجمات الأولية.

كذلك يؤدي الضغط المفروض على فرق الإنقاذ إلى تردّي ظروف الإنقاذ. ونظرًا لارتفاع أعداد الضحايا، والهجمات الموجّهة، بات لدى فرق الإنقاذ وقت أقل لتأمين استقرار حالة المصابين وتقديم الرعاية لهم في موقع الحادث، وغالبًا ما تضطر إلى نقل عدة مرضى في سيارة إسعاف واحدة. وقال طبيب طوارئ في مستشفى جبل عامل لأطباء بلا حدود: "نُقل المصابون بسيارة إسعاف واحدة لأنهم كانوا يهاجمون سيارات الإسعاف، ما قلّل عدد سيارات الإسعاف العاملة، وأرادت فرق الإنقاذ ضمان قدرتها على إنقاذ أكبر عدد ممكن من المصابين أثناء وجودها في الموقع. وإذا لم تُطبّق هذه الاستراتيجية المتمثلة في حصر عدة مصابين في سيارة إسعاف واحدة، فإنها قد تُخاطر بفقدانهم جميعًا".[46]

سجّل مستشفى جبل عامل 2,190 جريحًا و1,267 حالة وفاة في الفترة بين الثاني من مارس/آذار و21 يونيو/حزيران 2026، وهذه حقيقة تحمل دلالات بالغة، أي حالة وفاة واحدة تقريبًا مقابل كل مريضين جريحَين يصلان إلى المستشفى، ما يُسلّط الضوء على شدّة الإصابات التي تعرّض لها المرضى، فضلًا عن التأخير الذي يواجهه الأشخاص المتعرضون للعنف قبل تلقّي الرعاية الطبيّة الطارئة والنقل الطبي إلى أقرب مرفق صحي.

قال طبيب طوارئ مع أطباء بلا حدود، في مستشفى جبل عامل: وصل المرضى الذين عالجتهم وهم يعانون من مضاعفات مرتبطة ببقائهم عالقين تحت الأنقاض لفترات طويلة. أتذكر أنني عالجتُ عائلة وصلت إلى مستشفى جبل عامل بعد ثلاثة أيام من إصابتها في غارة جوية نتيجة تأخير صدور 'تصريح فض الاشتباك' اللازم كي يستجيب الفريق الطبي الطارئ للحادث.[47]

ووصف مشرف تمريض في مستشفى جبل عامل معالجة مرضى يعانون من إصابات معقّدة ومضاعفات طبية أخرى ناجمة عن التأخير: "في أكثر من مرة، قدّمتُ الرعاية لمرضى تُركت جروحهم بلا علاج لثلاثة أيام. نرى الالتهابات عميقة، وتسمّمًا بالدم، وصدمة، ونخرًا بالأنسجة، وفي بعض الحالات، قد يحتاج المرضى إلى البتر". كذلك أفاد مشرف التمريض بمعالجة مرضى ظلّوا عالقين تحت الأنقاض ليومين قبل إنقاذهم، أُصيب بعضهم لاحقًا بفشل كلوي ومضاعفات في أعضاء متعددة نتيجة التأخير في تلقّي الرعاية.

في مستشفى النجدة الشعبية، وبين 19 مايو/أيار و10 يونيو/حزيران، دعم طبيب طوارئ من أطباء بلا حدود تقديم الرعاية لما لا يقل عن 134 مريضًا جراء النزاع الدائر. توفي منهم 23 مريضًا، ومن ضمنهم 19 مريضًا توفوا قبل وصولهم إلى المستشفى (ما يُمثّل 17 في المئة من المرضى).

2.3.2 عبء الإصابات الجماعية على نظام رعاية صحي منهك

خلال إحدى موجات الإصابات الجماعية في منتصف أبريل/نيسان، أفاد فريق أطباء بلا حدود في مستشفى جبل عامل بنفاد إمدادات الرباط الضاغط[48] الذي يُستخدم لوقف تدفّق الدم إلى أحد الأطراف أو تقليله للسيطرة على النزيف المهدّد للحياة، نتيجةً للعدد الكبير من المرضى الذين وصلوا وهم يعانون من إصابات وكسور بالغة في الأطراف. كما أفاد الطاقم بنقص في المسكّنات الأفيونية، والتي تُستخدم للتخفيف قصير الأمد من آلام الإصابات البالغة والعمليات الجراحية، وذلك خلال اشتداد موجات المصابين.

وإلى جانب الإصابات البالغة، زادت الهجمات الإسرائيلية على المرافق الصحية والعاملين فيها من العبء على كاهل الرعاية غير الطارئة. كما يشتد استنزاف قدرة النظام الصحي المحلي على تلبية احتياجات الجرحى والمصابين بأمراض مزمنة بفعل النقص في العاملين في المجال الصحي المتخصصين والإمدادات الطبيّة الحيوية. وقد أعربت الفرق الطبيّة التابعة لأطباء بلا حدود عن قلقها إزاء عدم توفّر خدمات العيادات الخارجية، التي جرى تقليصها أو تعليقها مع إعادة توجيه المستشفيات لطواقمها ومواردها نحو علاج الإصابات البالغة والرعاية الطارئة.

فالمرضى المتعايشون مع أمراض مزمنة غير معدية، مثل أمراض القلب والأوعية الدموية، وأمراض الكلى، والسرطان، فضلًا عن النساء الحوامل اللواتي يحتجن إلى رعاية الأمومة، يواجهون عوائق متزايدة تحول دون استمرارية الرعاية، ما قد يُسهم بحالات مرضية ووفيات يمكن تجنّبها. وفي الوقت نفسه، ازدادت ضرورة الإحالات إلى صيدا وبيروت ومناطق أبعد لتلقّي الرعاية المتخصصة، إلا أنها تزداد صعوبةً نظرًا لندرة سيارات الإسعاف والمخاطر المرتبطة مباشرةً بالحرب.

2.4. العاملون في المجال الصحي: الإنهاك والعبء النفسي

أدى تزايد أعداد الضحايا، والقرب من الأعمال العدائية الدائرة، وظروف العمل المجهِدة، إلى خلق عبء نفسي تراكمي على العاملين الصحيين.

قال طبيب طوارئ في مستشفى جبل عامل: "تتردد أصوات صفارات الإسعاف في رؤوسنا باستمرار، حتى عندما لا تُسمع. وعندما تدوي صفارة بالفعل، حتى لو لم نكن مناوبين، ينتهي بنا الأمر إلى الاستجابة".

وصف أفراد الطاقم اضطرارهم إلى إدارة حوادث الإصابات الجماعية المتكررة، والعمل لساعات مطوّلة، والتعامل مع التعرّض المستمر لمرضى يعانون من إصابات بالغة، وسط نقص في الكوادر ومحدودية في الموارد، فيما يواجهون كذلك فقدان أفراد من عائلاتهم، وتضرّر منازلهم، والتهجير.

قال جرّاح في مستشفى جبل عامل لأطباء بلا حدود: "أجرينا في إحدى المرات عمليات جراحية لمدة 24 ساعة متواصلة... وخلال هذه الأوقات، نؤدّي نحن الجرّاحين دور الممرضين لبعضنا البعض حتى نتمكّن من الاستمرار في العمليات".

تُؤثّر ظروف العمل المجهِدة أيضًا على السلامة النفسية لفرق الإنقاذ والطوارئ.

فقد روى أحد عناصر الدفاع المدني لأحد زملائنا في أطباء بلا حدود ما يلي: على الصعيد الشخصي، فقدتُ بيت عائلتي في عام 2024، وفقدتُ أفرادًا من عائلتي، حتى أنني فقدتُ أعزّ أصدقائي. كان أمرًا في غاية الصعوبة. وفي الوقت الحالي، أنا بعيد عن عائلتي منذ اليوم الأول للحرب، واليوم مرّ 100 يوم على ابتعادي عنهم. يشعرني هذا الفراق بكثير من المرارة وبفقد كبير. فلا أحد يرغب يومًا بالابتعاد عن عائلته ووالديه وأصدقائه.[49]

منذ الإعلان عن وقف إطلاق النار في 17 أبريل/نيسان، زادت أطباء بلا حدود من دعم الصحة النفسية الذي تُقدّمه للعاملين في المجال الصحي والمسعفين. وسلّط مشرف الصحة النفسية في أطباء بلا حدود الضوء على العبء النفسي الثقيل الذي يحمله كثير من العاملين في المجال الصحي في جنوب لبنان، وحاجتهم إلى دعم متواصل في مجال الصحة النفسية: "بالنسبة لكثير من العاملين في المجال الصحي والمستجيبين الأوائل، لم تتوفر خلال التصعيد سوى مساحة ضئيلة للغاية للحداد، أو لمعالجة الخوف، أو حتى للإقرار بتجاربهم الخاصة. كانت لديهم مسؤوليات. وكان هناك أشخاص يعتمدون عليهم. فمضوا قدمًا".[50]

تعمل ممرضة من أطباء بلا حدود في قسم الطوارئ بمستشفى جبل عامل، وقد وصفت وضع زملائها قائلةً: "يعالجون عائلاتهم، ويعالجون جيرانهم، وهم أنفسهم ضحايا الحرب. هُدّمت بيوتهم، وفقدوا كثيرًا من أفراد عائلاتهم... لقد بلغوا أقصى حدود طاقتهم".[51]



زيارة لأطباء بلا حدود إلى مركز فريق الدفاع المدني الذي تدعمه في مدينة النبطية، والذي دمّرته الغارات الجوية الإسرائيلية خلال التصعيد في لبنان. ©Maryam Srour/MSF

دعوات أطباء بلا حدود للتحرّك

تدعو أطباء بلا حدود إلى حماية المدنيين والعاملين في المجال الصحي والمرافق الطبيّة.

إلى السلطات الإسرائيلية

- تدعو أطباء بلا حدود السلطات الإسرائيلية إلى الوقف الفوري للهجمات على الطواقم الطبيّة وسيارات الإسعاف وفرق الاستجابة الطارئة التي تُقدّم المساعدة للمصابين، ومنع وقوعها.
- تدعو أطباء بلا حدود السلطات الإسرائيلية إلى الإلتزام بحماية المهمّة الطبيّة في جنوب لبنان واحترامها، بما في ذلك العاملون في المجال الصحي، والمستجيبون الأوائل، والمرافق الطبيّة، والمرضى، ووسائل النقل الطبي. ويجب أن يتمكن العاملون في المجال الصحي وفرق الاستجابة الطارئة من تقديم الرعاية المنقذة للحياة من دون الخوف من التعرّض للإصابة أو الهجوم أو التدخّل.
- تدعو أطباء بلا حدود السلطات الإسرائيلية إلى الإلتزام بحماية المدنيين، بمن فيهم من يبقون في المناطق المتضررة من الأعمال العدائية أو يعودون إليها طوعًا، وتدعو إلى ضمان وصولهم الآمن والمستدام وغير التمييزي إلى الرعاية الصحية، والخدمات الأساسية، والمساعدات الإنسانية.

إلى أطراف النزاع

تدعو أطباء بلا حدود جميع أطراف النزاع إلى الامتثال الكامل لالتزاماتها بموجب القانون الدولي الإنساني، بما في ذلك مبادئ التمييز والتناسب والاحتياطات أثناء الهجمات، وإلى اتخاذ جميع التدابير الممكنة لتجنيب المدنيين والبنية التحتية المدنية تداعيات الهجمات، وحماية المهمّة الطبيّة من آثار الأعمال العدائية.

إلى الجهات الفاعلة ذات النفوذ على أطراف النزاع

تدعو أطباء بلا حدود جميع الجهات الفاعلة ذات النفوذ على أطراف النزاع، ولا سيما الدول، إلى ممارسة نفوذها الدبلوماسي لتشجيع أطراف النزاع على الالتزام بالقانون الدولي الإنساني، وبوجه خاص حماية المدنيين واحترامهم، فضلًا عن المهمة الطبيّة في جنوب لبنان، بما في ذلك العاملون في المجال الصحي، والمستجيبون الأوائل، وسيارات الإسعاف، والمرافق الطبيّة، والمرضى، ووسائل النقل الطبي.

إلى الجهات المانحة والجهات الفاعلة في المجالين الصحي والإنساني

تدعو أطباء بلا حدود الجهات الدولية المانحة، والجهات الفاعلة في المجالين الصحي والإنساني، والسلطات اللبنانية إلى توسيع نطاق وجودها في جنوب لبنان ودعم سكانه بشكل عاجل، إذ تفرض الأعمال العدائية المستمرة ضغوطًا متزايدة على النظام الصحي. ويجب أن يُعطي هذا الدعم الأولوية للمرافق الطبيّة الواقعة في الخطوط الأمامية والمتضررة وطواقمها المنهكة، وأن يستجيب للاحتياجات المتنامية الناجمة عن النزاع الدائر، بما في ذلك علاج الإصابات البالغة، وإعادة تأهيل جرحى الحرب، واستمرارية الخدمات الصحية الأساسية.



زيارة لأطباء بلا حدود إلى مركز فريق الدفاع المدني الذي تدعمه في مدينة النبطية، والذي دمّرته الغارات الجوية الإسرائيلية خلال التصعيد في لبنان. ©Maryam Srour/MSF

سياق الأحداث

8 أكتوبر/تشرين الأول 2023 إلى 27 نوفمبر/تشرين الثاني 2024

بدأ العمليات العسكرية

4,047 وفاة و16,638 إصابة

بدأت العمليات العسكرية بين حزب الله وإسرائيل على جانبي الحدود في لبنان يوم الثامن من أكتوبر/تشرين الأول 2023. [52] وتصاعدت حدة الأعمال العدائية بشكل كبير في سبتمبر/أيلول 2024، مع توسيع الجيش الإسرائيلي نطاق هجماته وما أعقب ذلك من اجتياح بري لجنوب لبنان في الأول من أكتوبر/تشرين الأول 2024. دخل وقف إطلاق النار حيّز التنفيذ في 27 نوفمبر/تشرين الثاني 2024. وبين الثامن من أكتوبر/تشرين الأول 2023 ووقف الأعمال العدائية في 27 نوفمبر/تشرين الثاني 2024، أفادت وزارة الصحة العامة في لبنان بمقتل 4,047 شخصًا وإصابة 16,638 آخرين . [53]

21 إلى 25 نوفمبر/تشرين الثاني 2024

التهجير والهجمات على الرعاية الصحية

899,725 مهجرًا داخل البلاد

65 هجومًا من أصل 137 على الرعاية الصحية أسفرت عن وفيات (47%)

بحلول 25 نوفمبر/تشرين الثاني 2024، أي قبل دخول وقف إطلاق النار حيّز التنفيذ، بلغ عدد المهجرين 899,725 شخصًا في جنوب لبنان. وكانت منازل الكثير من المدنيين قد تعرّضت للأضرار أو التدمير، كما لحقت أضرار واسعة بالبنية التحتية وتعطّلت الخدمات الأساسية. كذلك، استهدفت الهجمات الإسرائيلية العاملين في القطاع الصحي والمرافق الطبيّة وسيارات الإسعاف والمسعفين، وأثرت عليهم بشدة، وفقًا لما أفادت به مفوضيّة الأمم المتّحدة السامية لحقوق الإنسان [54] ومنظمة العفو الدولية [55] وجهات أخرى . [56] ووفقًا لمنظمة الصحة العالمية، "فإن 47 في المئة من الهجمات على الرعاية الصحية في لبنان، أي 65 هجومًا من أصل 137، أسفرت حتى 21 نوفمبر/تشرين الثاني 2024 عن مقتل عامل صحي واحد أو مريض واحد على الأقل، وهي نسبة كانت آنذاك "أعلى نسبة مسجلة في أي صراع دائر في شتى أنحاء العالم" . [57]

27 نوفمبر/تشرين الثاني 2024 إلى 24 نوفمبر/تشرين الثاني 2025

وقف الأعمال العدائية

مقتل 127 مدنيًا

دخل وقف الأعمال العدائية حيّز التنفيذ في 27 نوفمبر/تشرين الثاني 2024، إلا أنه، ورغم مساهمته في خفض حدة القتال، لم يضع حدًا للنزاع . [58] ففي السنة الممتدة بين 27 نوفمبر/تشرين الثاني 2024 و24 نوفمبر/تشرين الثاني 2025، أسفرت الضربات الإسرائيلية عن مقتل 127 مدنيًا [59] ، وفي الوقت نفسه، واصلت القوات الإسرائيلية تنفيذ "ضربات شبه يومية" في لبنان، بحسب مشروع بيانات مواقع النزاعات المسلحة وأحداثها [60] ، إلى جانب عمليات هدم واسعة النطاق، وفقًا لمنظمة العفو الدولية [61] ، ولا سيما في جنوب لبنان طوال عام 2025، مع استمرار احتفاظها بمواقع داخل الأراضي اللبنانية، وفقًا لما أفاد به الأمين العام للأمم المتحدة إلى مجلس الأمن . [62]

ابتداءً من 2 مارس/آذار 2026

تجدّد الأعمال العدائية

تجددت الأعمال العدائية مرة أخرى في الثاني من مارس/آذار 2026، في تصعيد جديد لنزاع طال أمده . [63] ومنذ ذلك الحين، كثّفت القوات الإسرائيلية عملياتها الجوية والبرية في مختلف أنحاء لبنان، لتبلغ مستويات العنف أعلى درجاتها منذ وقف إطلاق النار في نوفمبر/تشرين الثاني 2024، مع تسجيل أعلى تركّز للهجمات في محافظتي الجنوب والنبطية . [64] وقد طالت هذه العمليات المدنيين والنظام الصحي في مختلف أنحاء لبنان، وأسفرت عن سقوط أعداد كبيرة من الضحايا. كما شهدت الأعمال العدائية، ولا سيما في المناطق المكتظة بالسكان، إخفاقات متكررة في التمييز بين المدنيين والأعيان المدنية من جهة، والأهداف العسكرية من جهة أخرى، أو في اتخاذ جميع الاحتياطات الممكنة للحد من الأضرار التي تلحق بالمدنيين، وفقًا لما أوردته منظمة العفو الدولية . [65] وإضافة إلى ذلك، شملت الأعمال العدائية استخدامًا غير مشروع لأسلحة، مثل الفوسفور الأبيض، وفقًا لما أفادت به منظمة هيومن رايتس ووتش [66] ، وألحقت أضرارًا جسيمة بالبنية التحتية المدنية، بما فيها الطرق والجسور وشبكات المياه، ما قيّد حركة التنقل الأساسية ووصول السكان إلى الغذاء والمياه والأدوية بحسب المنظمة نفسها [67] ، في أعمال يمكن أن ترقى إلى جرائم حرب.

مارس/آذار إلى يونيو/حزيران 2026

التهجير القسري

نحو 1.2 مليون مهجر في ذروة التصعيد

704,445 شخصًا ظلّوا مهجرين داخل البلاد حتى 29 يونيو/حزيران

أسهمت الأعمال العدائية، إلى جانب وقوع جزء كبير من جنوب البلاد تحت الاحتلال [68] ، وتجدد أوامر الإخلاء الجماعي التي قد ترقى إلى جرائم حرب وفقًا لكل من هيومن رايتس ووتش [69] ومنظمة العفو الدولية [70] ، في تهجير أعداد كبيرة من السكان، بلغ عددهم نحو 1.2 مليون شخص في ذروة التصعيد خلال مارس/آذار وأبريل/نيسان 2026، أي ما يعادل 17 في المئة من إجمالي سكان البلاد البالغ عددهم 5.8 ملايين نسمة . [71] وحتى 29 يونيو/حزيران 2026، كان 704,445 شخصًا لا يزالون مهجرين داخل البلاد، يأتي 91 في المئة منهم من خمسة أقضية هي النبطية وبنت جبيل ومرجعيون وصور وبعبدا. وكان أكثر من 52,000 من هؤلاء المهجرين يقيمون في 479 مركزًا للإيواء الجماعي . [72]

29 يونيو/حزيران 2026

الاحتياجات الإنسانية والتمويل

تواصل المنظمات الإنسانية تقديم المساعدات الإغاثية الأساسية للنازحين، لكنها تواجه تحديات متعددة تعرقل استجابتها، من بينها القيود على التنقل، وتعطّل العمليات الإنسانية، وصعوبات الوصول إلى المجتمعات المتضررة، ولا سيما في جنوب البلاد. [73] ووسط هذا كلّه، لا تزال الاحتياجات الإنسانية تسجّل مستويات حادة، ولا تحظى بالاستجابة الكافية، ويُعزى ذلك جزئيًا إلى نقص التمويل المخصّص للأزمة المستمرة. فحتى 29 يونيو/حزيران 2026، لم تتلقَّ خطة الاستجابة الطارئة المنقّحة [74] سوى 37 في المئة من التمويل المطلوب [75] ، فيما لم تتجاوز نسبة التمويل المخصّص لتلبية احتياجات القطاع الصحي بين يونيو/حزيران وأغسطس/آب 2026 نسبة 17 في المئة. [76]

[1] منظمة أكليد ACLED (مشروع بيانات مواقع النزاعات المسلحة وأحداثها)، نظر عامة على الشرق الأوسط، يونيو/حزيران 2026. متاحة بالإنكليزية على: https://acleddata.com/update/middle-east-overview-june-2026 (تاريخ الاطلاع: 11 أغسطس/آب 2026)

[2] منظمة الصحة العالمية في لبنان، موجز الطوارئ الصحية رقم 28، يونيو/حزيران 2026. متاح بالإنكليزية على: https://reliefweb.int/report/lebanon/lebanon-health-emergency-situation-update-28-june-2026-18 (تاريخ الاطلاع: 11 أغسطس/آب 2026)

[3] وفق حسابات منظمة أطباء بلا حدود الخاصة، التي تستند إلى البيانات المتاحة للعموم من وزارة الصحة العامة (4,278 شخصًا قُتلوا ÷ 121 يومًا = نحو 35 شخص قُتلوا في المتوسط يوميًا؛ 12,196 جريحًا ÷ 121 يومًا = نحو 101 شخص أُصيبوا في المتوسط يوميًا).

[4] مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية في لبنان، لمحة عامة على حدة النزاع (2 مارس/آذار - 29 يونيو/حزيران 2026)، متاح بالإنكليزية على الرابط: https://reliefweb.int/map/lebanon/lebanon-conflict-intensity-snapshot-2-march-29-june-2026 (تاريخ الاطلاع: 11 أغسطس 2026).

[5] لا يمكن لمنظمة أطباء بلا حدود التعليق على اتجاهات النزاع التي تطال المدنيين الإسرائيليين والنظام الصحي الإسرائيلي كونها لا تعمل حاليًا في إسرائيل.

[6] بين مارس/آذار ويونيو/حزيران 2026، وزعت منظمة أطباء بلا حدود مواد إغاثة أساسية شملت 59,092 مجموعة من مستلزمات النظافة الشخصية، و4,410 مجموعة من مستلزمات التنظيف، و5,421 مجموعة من المستلزمات الأساسية وحفاضات الأطفال، و46,062 بطانية، و38,175 فرشة، و12,124 وسادة، و4,363 غطاء بلاستيكي، و1,672 سجادة، و391 قطعة ملابس، و239 مجموعة من مستلزمات المطبخ، و3,840 مجموعة غذائية. كما وزعت فرق أطباء بلا حدود 1,666,854 لترًا من مياه الشرب، ونقلت 95,534,523 لترًا من المياه بالشاحنات، ووفرت 171,900 لترًا من الوقود، ونفذت 188 تدخلًا لصيانة شبكات المياه، و737 لصيانة المراحيض، و236 لصيانة خزانات المياه، و125 لصيانة مرافق الاستحمام، ودعمت 24 مطبخًا مجتمعيًا.

[7] يُعدّ نهج ABCDE منهجية منظّمة للتقييم الأولي للمصابين بإصابات خطيرة والتعامل مع حالاتهم، ويركّز على خمسة محاور أساسية: مجرى الهواء (Airway)، والتنفس (Breathing)، والدورة الدموية (Circulation)، والإعاقة (Disability)، والكشف والفحص (Exposure).

[8]فحص FAST (التقييم المركّز باستخدام التصوير بالموجات فوق الصوتية في حالات الإصابات) هو فحص سريع بالموجات فوق الصوتية يُجرى بجانب سرير المريض للكشف عن النزيف الداخلي لدى المصابين بجروح بليغة.

[9] تقدم أطباء بلا حدود الدعم اللوجستي والإمدادات في محافظتَي النبطية والجنوب إلى: مستشفى النبطية الحكومي، ومستشفى النجدة في محافظة النبطية؛ ومستشفى صور الحكومي، ومستشفى جبل عامل، ومستشفى حيرام، والمستشفى اللبناني الإيطالي، ومستشفى قانا الحكومي، ومستشفى صيدا الحكومي في محافظة الجنوب.

[10] مركز عمليات الطوارئ التابع لوزارة الصحة العامة في لبنان، الحصيلة الإجمالية المحدّثة لضحايا العدوان: 4,278 شهيدًا و12,196 جريحًا، 30 يونيو/حزيران 2026.

[11] تستند حسابات أطباء بلا حدود إلى البيانات المتاحة للعموم والصادرة عن وزارة الصحة العامة في لبنان: بلغت حصيلة الضحايا 7,036 في محافظة النبطية + 6,904 في محافظة الجنوب، ما يوازي 13,940 شخصًا في المحافظتين الجنوبيتين. (13,940 شخصًا في المحافظتين ÷ 16,474 شخصًا في مختلف أنحاء البلاد) × 100 = 84.6%.

[12] وفقًا لسجلات قسم الطوارئ في مستشفى النجدة الشعبية بين 19 مايو/أيار إلى 26 يونيو/حزيران 2026.

[13] وفقًا لسجلات قسم الطوارئ في مستشفى جبل عامل، للفترة الممتدة من 2 مارس/آذار إلى 28 يونيو/حزيران 2026؛ وبيانات مركز عمليات طوارئ الصحة العامة التابع لوزارة الصحة العامة في لبنان، وفقًا للوضع في 28 يونيو/حزيران 2026.

[14] الجزيرة الإنجليزية. مقابلة مع د. تيانمين دن، طبيبة في فريق طوارئ أطباء بلا حدود في مستشفى جبل عامل. بُثّت في أبريل/نيسان 2026. ويمكن مشاهدتها بالإنكليزية على هذا الرابط: https://youtu.be/TudtLsdZVPc

[15] ومن هذه الخصائص أن جدار البطن لدى الأطفال أرقّ، والحجاب الحاجز أدنى موضعًا، وبعض الأعضاء تقع تحت حدود القفص الصدري، فتتراجع الحماية التي تمنحها إياها الأضلاع السفلية، مع قلة العضلات والدهون في البطن.

[16] Understanding Trauma and Older People: Challenges, Prevention, and Care - International Federation for Emergency Medicine; Silver trauma, recognition, management and special considerations - ScienceDirect; RCEM safety alert_Silver Trauma_Sept 2019 FINAL | Frailty Network

[17] شهادة طبيب مع أطباء بلا حدود مقيم في مستشفى النجدة الشعبية بين مايو/أيار ويونيو/حزيران 2026.

[18] شهادة مدير مستشفى النجدة الشعبية، في 18 أبريل/نيسان 2026.

[19] شهادة طبيب طوارئ مع أطباء بلا حدود، مستشفى النجدة الشعبية، في 9 يونيو/حزيران 2026.

[20] https://www.thelancet.com/journals/lancet/article/PIIS0140-6736(23)02508-4/fulltext; Antimicrobial Resistance in Conflict-Affected Settings: Field Realities, Operational Challenges & Policy Insights | MSF Access

[21] بالاستناد إلى تحليل البيانات الصادرة عن أطباء الطوارئ من أطباء بلا حدود الذين عملوا في جنوب لبنان.

[22] يتوافق هذا الوصف مع تأثير صاروخ هيلفاير AGM 114RX9، حيث يحتوي كل صاروخ على 6 زعانف، تُعرف أيضًا باسم الشفرات، تعتمد على الطاقة الحركية عند الاصطدام.

[23] يتوافق الوصف مع الإصابات الناجمة عن الذخيرة ذات الغلاف المتشظي.

[24] مثل التصوير المقطعي المحوسب، وهو عبارة عن سلسلة من الأشعة السينية الدوارة التي تنتج صورًا مقطعية، وتتيح، في حالات الإصابات البليغة، تحديد الإصابات التي لحقت بالمريض.

[25] وفق سجلات قسم الطوارئ في مستشفى جبل عامل، 18 أبريل/نيسان - 28 يونيو/حزيران 2026.

[26] ممرّض طوارئ أطباء بلا حدود الذي يعمل في مستشفى جبل عامل، 8 حزيران/يونيو 2026.

[27] منظمة الصحة العالمية، إستراتيجية التعاون القُطري لمنظمة الصحة العالمية ولبنان للفترة 2026-2029 (القاهرة: المكتب الإقليمي لمنظمة الصحة العالمية شرق المتوسط، 2025)، الجزء الثالث: وضع النظام الصحي والتغطية الصحية الشاملة، ص. 11-13.

[28] شهادة مريض في أطباء بلا حدود، صور، 21 أبريل/نيسان 2026.

[29] وزير الصحة أعلن زيادة التغطية الاستشفائية والدوائية خلال فترة الحرب وطمأن إلى أن الدواء متوافر

[30] شهادة والدة مريض في أطباء بلا حدود، صور، 21 أبريل/نيسان 2026.

[31] الرعاية الصحية تحت التهديد | خرائط تفاعلية من إنسيكيوريتي إنسايت

[32] لبنان: ممرضة مصابة تشارك شهادتها - "أدركت أن المكان تعرّض للقصف، ورحت أدعو ألا أفقد بصري" | أطباء بلا حدود

[33] بما في ذلك جرّاحين متخصصين في الجراحة العامة، وجراحة الأطفال، وجراحة العظام، وطب العيون، وجراحة القلب والصدر، وجراحة الأوعية الدموية، وجراحة القلب، وجراحة المسالك البولية، وجراحة الوجه والفكين.

[34] في 2 يونيو/حزيران، أقر الجيش الإسرائيلي بتنفيذ الغارة، لكنه أشار إلى أن "المستشفى لم يكن مستهدفًا" وأنّه "تضرر على ما يبدو بشكل عرضي". المصدر: تايمز أوف إسرائيل، 2 يونيو/حزيران 2026

[35] جنوب لبنان: جرحى وأضرار وخسائر في الأرواح جراء غارة إسرائيلية على مدينة صور | أطباء بلا حدود

[36] أصيب ما لا يقل عن ستة مسعفين منذ أن بدأت الفرق الطبية التابعة لأطباء بلا حدود عملها في مستشفى النجدة، وقُتل خمسة آخرون أثناء تأدية واجبهم، وكانوا قد فارقوا الحياة عند وصولهم إلى المستشفى، إلا أن هذه الأرقام غير شاملة.

[37] شهادة طبيب مع أطباء بلا حدود مقيم في مستشفى النجدة الشعبية بين مايو/أيار ويونيو/حزيران 2026.

[38] أطباء بلا حدود تدين هجمات القوات الإسرائيلية على المسعفين

[39] شهادة أحد عناصر الدفاع المدني، النبطية، 9 يونيو/حزيران 2026.

[40] شهادة أحد عناصر الدفاع المدني، النبطية، 9 يونيو/حزيران 2026.

[41] شهادة جراح مع أطباء بلا حدود، مستشفى جبل عامل، 2 مايو/أيار 2026.

[42] شهادة أحد عناصر الدفاع المدني، النبطية، 9 يونيو/حزيران 2026.

[43] شهادة أحد عناصر الدفاع المدني، النبطية، 9 يونيو/حزيران 2026.

[44] شهادة طبيب طوارئ، مستشفى جبل عامل، 2 مايو/أيار 2026.

[45] شهادة أحد عناصر الدفاع المدني، النبطية، 9 يونيو/حزيران 2026.

[46] شهادة طبيب طوارئ، مستشفى جبل عامل، 2 مايو/أيار 2026.

[47] شهادة طبيب طوارئ مع أطباء بلا حدود، مستشفى جبل عامل، 19 مايو/أيار 2026.

[48] الجزيرة الإنجليزية، مقابلة مع د. تيانمين دن، طبيبة طوارئ مع أطباء بلا حدود، مستشفى جبل عامل. بُثّت في أبريل/نيسان 2026. متاحة على الرابط: https://youtu.be/YVg_M8rjNjM

[49] شهادة أحد عناصر الدفاع المدني، 9 يونيو/حزيران 2026.

[50] شهادة مشرف الصحة النفسية في أطباء بلا حدود، صور، 27 أغسطس/آب 2026.

[51] أطباء بلا حدود في لبنان، منشور إنستغرام يضم توماس، ممرض الطوارئ مع أكياء بلا حدود والذي دعم مستشفى جبل عامل في صور، وهو يصف تجربته في الاستجابة للتصعيد الإسرائيلي في جنوب لبنان، 2 يوليو/تموز 2026.

[52] منظمة العفو الدولية (2025)، التدمير الهائل الذي أحدثته إسرائيل في جنوب لبنان، 26 أغسطس/آب. (تاريخ الاطلاع: 11 أغسطس/آب 2026)

[53] Amnesty International (2025), Israel's extensive destruction of Southern Lebanon, 26 August. Available at: https://www.amnesty.org/en/latest/research/2025/08/israel-lebanon-extensive-destruction/ (Accessed: 11 August 2026)

[54] https://www.moph.gov.lb/en/Pages/127/77347/4-047-martyrs-and-16-638-wounded-the-total-updated-toll-of-the-israeli-aggression

[55] تحديث بشأن حالة حقوق الإنسان في لبنان (2-22 مارس/آذار 2026)، 23 أبريل/نيسان 2026

[56] لبنان: يجب على إسرائيل وقف هجماتها على العاملين في مجال الرعاية الصحية والمنشآت الطبية والمسعفين

[57] لبنان: التحديث العاجل رقم 47 بشأن تصاعد الأعمال العدائية، 25 نوفمبر/تشرين الثاني 2024؛ لبنان: التحديث العاجل رقم 49 بشأن تصاعد الأعمال العدائية، حتى 5 ديسمبر/كانون الأول 2024

[58] منظمة الصحة العالمية (2024)، لبنان: صراع مدمّر للرعاية الصحية بوجه خاص: وفيات أكبر نسبيًا للعاملين الصحيين والمرضى في لبنان مقارنة بأوكرانيا وغزة (تاريخ الاطلاع: 16 أغسطس/آب 2026).

[59] مشروع بيانات مواقع النزاعات المسلحة وأحداثها (2025)، إسرائيل تعيد ضبط حملاتها العسكرية في منطقة لا تزال على صفيح ساخن. متاحة بالإنكليزية على: https://acleddata.com/report/israel-recalibrates-its-military-campaigns-region-still-edge - footnote7. (تاريخ الاطلاع: 11 أغسطس/آب 2026).

[60] مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة، تقرير بعثة مجلس الأمن إلى لبنان والجمهورية العربية السورية، 2-7 ديسمبر/كانون الأول 2025، الفقرة 36 (تاريخ الاطلاع: 11 أغسطس/آب 2026).

[61] UN Security Council, Report of the Security Council mission to Lebanon and the Syrian Arab Republic, 2-7 December 2025, Available at

[62] مشروع بيانات مواقع النزاعات المسلحة وأحداثها (2025)، إسرائيل تعيد ضبط حملاتها العسكرية في منطقة لا تزال على صفيح ساخن. متاحة بالإنكليزية على: https://acleddata.com/report/israel-recalibrates-its-military-campaigns-region-still-edge - footnote7. (تاريخ الاطلاع: 11 أغسطس/آب 2026).

[63] منظمة العفو الدولية (2025)، التدمير الهائل الذي أحدثته إسرائيل في جنوب لبنان، 26 أغسطس/آب. (تاريخ الاطلاع: 11 أغسطس/آب 2026)

[62] مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة (2026)، تنفيذ قرار مجلس الأمن رقم 1701 (2006) خلال الفترة الممتدة من 21 أكتوبر/تشرين الأول 2024 إلى 20 فبراير/شباط 2025، تقرير الأمين العام، (تاريخ الاطلاع: 11 أغسطس/آب 2026).

[63]مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة، تقرير بعثة مجلس الأمن إلى لبنان والجمهورية العربية السورية، 2-7 ديسمبر/كانون الأول 2025، الفقرة 36 (تاريخ الاطلاع: 11 أغسطس/آب 2026).

[64] مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية في لبنان، لمحة عن حدة النزاع (2 مارس/آذار - 29 يونيو/حزيران 2026)؛ ومشروع بيانات مواقع النزاعات المسلحة وأحداثها (2026أ)، لمحة عامة عن الشرق الأوسط، أبريل/نيسان 2026، (تاريخ الاطلاع: 11 أغسطس/آب 2026)؛ ومشروع بيانات مواقع النزاعات المسلحة وأحداثها (2026ب)، لمحة عامة عن الشرق الأوسط، مايو/أيار 2026، (تاريخ الاطلاع: 11 أغسطس/آب 2026)

[65] "لبنان: ينبغي التحقيق في الهجمات الإسرائيلية التي تقتل الأطفال، وتقضي على أسر بأكملها باعتبارها جرائم حرب".

[66] هيومن رايتس ووتش (2026)، "لبنان: إسرائيل تستخدم الفوسفور الأبيض بشكل غير قانوني". (تاريخ الاطلاع: 11 أغسطس/آب 2026)

[67] هيومن رايتس ووتش، "لبنان: الهجوم الإسرائيلي على جسر القاسمية جريمة حرب محتملة | "تهجير إسرائيل المدنيين في لبنان جريمة حرب محتملة" | "لبنان: غارات إسرائيلية تقتل المئات وتحدث أضرارا بجسر حيوي".

[68] المفوضية السامية للأمم المتحدة لحقوق الإنسان، "المؤتمر الصحفي للمفوض السامي فولكر تورك في بيروت في ختام زيارته الرسمية إلى لبنان".

[69] هيومن رايتس ووتش، تهجير إسرائيل المدنيين في لبنان جريمة حرب محتملة

[70] منظمة العفو الدولية، لبنان: إسرائيل ترتكب جريمة الحرب المتمثلة بالنقل غير المشروع

[71] مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية، لبنان: التحديث العاجل رقم 12 بشأن تصاعد الأعمال العدائية في لبنان (حتى 26 مارس/آذار 2026) | إجمالي عدد السكان - لبنان

[72] مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية في لبنان، "التحديث العاجل رقم 39 بشأن تصاعد الأعمال العدائية في لبنان (حتى 29 يونيو/حزيران 2026)".

[73] مؤشر ACAPS-INFORM لشدة الأزمات، الذي صنّف القيود المفروضة على الوصول الإنساني في لبنان عند 8 من 10 في يونيو/حزيران 2026، ما وضع لبنان ضمن البلدان الـ11 الأكثر تقييدًا للوصول الإنساني خلال ذلك الشهر، إلى جانب مالي والنيجر ونيجيريا والسودان والصومال وأوكرانيا ACAPS | INFORM Severity Index.

[74] أُطلقت خطة الاستجابة الطارئة في لبنان في 13 مارس/آذار 2026 لمدة ثلاثة أشهر، ثم نُقّحت في 4 يونيو/حزيران لتمتد ثلاثة أشهر إضافية. مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية، "الخطة المنقّحة للاستجابة الطارئة: لبنان، مارس/آذار - أغسطس/آب 2026، يونيو/حزيران 2026. متاحة باللغة العربية والإنكليزية | مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية

[75] Lebanon: Flash Update #39 - Escalation of hostilities in Lebanon (as of 29 June 2026) | ReliefWeb, https://reliefweb.int/report/lebanon/lebanon-flash-update-36-escalation-hostilities-lebanon-18-june-2026.

[76] Lebanon Health Sector Emergency Situation Report Issue #17 - 29 June 2026 - Lebanon | ReliefWeb, https://reliefweb.int/report/lebanon/lebanon-health-emergency-situation-update-28-18-june-2026



مشهد لعمليات إزالة الأنقاض على نطاق واسع عقب غارة إسرائيلية دمّرت مبنى في حارة حريك، في مارس/آذار 2026 ©Kristen Poels/MSF